عناية علماء الأندلس برواية الجامع الصحيح للبخاري

إعداد

د. مجيد خلف منشد المنشداوي

دكتوراه تاريخ إسلامي / كلية الآداب جامعة بغداد

هيئة القرآن والسنة / دولة الكويت

drmajeed1@hotmail.com

Research Summary.
Once the sixth century came up was the Andalusians own vocabulary in the novel Bukhari, this is the good son reminds us many accounts was the right Mosque orthoses which are:

1. narrated by Abu Dhar Heravi: Although the attribution of this novel comes in the last list in terms of altitude attribution, but it was months between novels in Andalusia, a private report of Abu Beji Abu Dhar.
2. novel Aloesela: and I remained in circulation along with the report of Abu Walid Beji also, and we appreciate this novel was the most important novel of the same Beji, due to the large number of taken from scientists, and their members to nominate independent.
3. narrated by Ibn Housing: most science students from the Andalusian has passed those who are going to the Orient to Egypt, taking Vkther scholars of Andalusia with him, and his story has spread, and became famous among scholars of Andalusia after returning scientific trips to the Orient.
4. al-Marwazi novel: it has taken the people of Andalusia from coming to Mecca to perform the Hajj, then this novel published in Andalusia after their return.،
5. novel Gabsian: one of the disciples of al-Marwazi, but the Maghreb housing, Vshl Andalusians took him, and many of their version of Sahih Bukhari way.

الملخص:

لقد جاءت عناية علماء الأندلس برواية الجامع الصحيح للبخاري من أهمية الكتاب نفسه، إذ تقدم على كتب الحديث دون غيره منذ أن وضعه مصنفه رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد تلقف طلبة العلم الأندلسيين الراحلين إلى المشرق هذا الكتاب على صدورهم وفي كتبهم ونقلوه إلى الأندلس رواية ودراية .

وما ان جاء القرن السادس الهجري حتى كان للأندلسيين مصطلحاتهم الخاصة في رواية صحيح البخاري، فهذا ابن خير يذكر لنا روايات عديدة كان الجامع الصحيح مسنداً من خلالها وهي:

١. رواية أبي ذر الهروي: ورغم أن إسناد هذه الرواية يأتي في آخر القائمة من حيث علو الإسناد، لكنه كانت الأشهر بين الروايات في الأندلس، خاصة رواية أبي الباجي عن أبي ذر.
٢. رواية الأصيلي: وبقيت متداولة جنباً إلى جنب مع رواية أبي الوليد الباجي أيضاً، وهذه الرواية كانت بتقديرنا أهم من رواية الباجي نفسه، نظراً لكثرة من أخذها من العلماء، وأفرادها بتسمية مستقلة.
٣. **رواية ابن السكن**: لقد مرَّ معظم طلبة العلم من الأندلسيين الذاهبين إلى المشرق على مصر، فكثر أخذ علماء الأندلس عنه، وانتشرت روايته، وذاع صيتها بين علماء الأندلس العائدين بعد رحلاتهم العلمية إلى المشرق.
٤. رواية المروزي: وقد أخذ عنه أهل الأندلس من الوافدين إلى مكة لأداء فريضة الحج، ثم نشروا هذه الرواية في الأندلس بعد عودتهم.
٥. رواية القابسي: وهو من تلامذة المروزي، ولكنه سكن بلاد المغرب، فسهل اخذ الأندلسيين عنه، وكثر روايتهم لصحيح البخاري من طريقه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لا شك أن (الجامع الصحيح) للبخاري، قد نال اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، نظراً لأهمية هذا الكتاب، بما حواه من الأحاديث النبوية، والتي اتفق أهل السنة والجماعة على صحتها، كما اتفقوا على تقديم هذا الكتاب على غيره من كتب الحديث، فهو أول الأصول في الكتب الحديثية، وقد جاءت عناية المسلمين به بالمرتبة الثانية بعد كتاب الله تعالى.

وفي هذا البحث المعنون (عناية علماء الأندلس برواية الجامع الصحيح للبخاري)، نسلط الضوء على (الجامع الصحيح) ورواته من الأندلسيين، وقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالجامع الصحيح ورواته: ويشمل هذا البحث على التعريف بالإمام البخاري ومؤلفه المشهور، كما نستعرض تلاميذه الذين رووا عنه، وكذلك أخذ العلماء عنهم، وانتشار الصحيح في الأمصار.

المبحث الثاني: رواية علماء الأندلس للجامع الصحيح، الروايات العالية: وخصصنا هذا المبحث بالروايات العالية، نظراً لأهمية هذه الروايات التي دخلت الأندلس بعضها من خلال تلامذة البخاري نفسه، ومعظمها من خلال تلامذة الفربري.

المبحث الثالث: رواية علماء الأندلس للجامع الصحيح، الرواية النازلة: رواية أبي ذر الهروي، وهي من أشهر الروايات المتداولة في الأندلس، وقد بقيت كذلك حتى سقوط الأندلس بيد النصارى، ولذا كثر طلابها، واهتم العلماء بروايتها وأخذها؛ ولذلك أفردنها بمبحث مستقل.

ولا بد من الإشارة هنا إلى هذا البحث يركز على دخول (الجامع الصحيح) للبخاري إلى الأندلس وعناية العلماء به حتى منتصف القرن السادس الهجري، ولو أبعدنا أكثر في الزمن، لاحتجنا إلى ضعف صفحات هذا البحث، نظراً لكثرة رواة الصحيح في الأندلس، ولكن الأمر المهم هنا بتقديرنا هو معرفة

كيفية دخول هذا الكتاب، وروايته وأخذ العلماء له، ومن ثم روايته وتداوله في تلك البقعة الزاهرة من أرض الإسلام.

نسأله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يعيننا على إتمامه وإتقانه، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

المبحث الأول
التعريف بالجامع الصحيح ورواته

الإمام البخاري:

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[١]، اسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسياً، وكان لإسماعيل بن إبراهيم عناية بعلم، ورثه من بعده ابنه محمد الذي ولد سنة ١٩٤هـ وبدأ أول السماع من شيوخ بلده بخارى، فسمع من محمد بن سلام البيكندي وجماعة.

ثم بدأ رحلة طويلة في طلب الحديث والسماع من الشيوخ، فسمع ببلخ وبمرو وبالري وببغداد وبالبصرة وبالكوفة وبمكة وبالمدينة وبمصر وبالشام، قال الذهبي: ((فأعلى شيوخه الذين حدثوه عن التابعين، وهم أبو عاصم، والانصاري، ومكي بن إبراهيم، وعبيد الله بن موسى، وأبو المغيرة، ونحوهم، وأوساط شيوخه الذين رووا له عن الأوزاعي، وابن أبي ذئب، وشعبة، وشعيب بن أبي حمزة، والثوري، ثم طبقة أخرى دونهم كأصحاب مالك، والليث، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، والطبقة الرابعة من شيوخه مثل أصحاب ابن المبارك، وابن عيينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم، ثم الطبقة الخامسة، وهو محمد ابن يحيى الذهلي الذي روى عنه الكثير ويدلسه، ومحمد بن عبدالله المخرمي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وهؤلاء هم من أقرانه، وقد سمع من أبي مسهر، وشك في سماعه، فقال في غير (الصحيح): حدثنا أبو مسهر، أو حدثنا رجل عنه، وروى أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، لقيه بالعراق، ولم يدخل الجزيرة))[٢].

لقد كانت عناية البخاري بطلب الحديث عظيمة، رغم تباعد الأمصار ومشقة الأسفار، وقد اعتنى البخاري برجال الحديث عنايته بالحديث نفسه، فألف تاريخه الكبير الذي حوى على عدد كبير من أسماء الرجال، وكانت البخاري قد صنف هذا الكتاب عند قبر رسول الله ﷺ في الليالي المقمرة، قال: ((وقلَّ اسمٌ في التاريخ وله قصةٌ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب))[٣].

---

(١) هو بالبخارية، وتعني: الزراع. النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ٦٧/١.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٩٥/١٢ – ٣٩٦.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٧/٢.

أما سعة حفظه وقوة ذاكرته، فقد كان البخاري يقول: ((أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح)) (١)، وقال أبو بكر الكلواذاني: ((ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كان يأخذ الكتاب من العلماء، فيطلع عليه اطِّلاعةً، فيحفظ عامة أطراف الأحاديث بمرَّةٍ))(٢).

كانت وفاة البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في ليلة عيد الفطر سنة **٢٥٦**هـ.

التعريف بالجامع الصحيح:

لقد كانت عناية البخاري بالحديث عناية عظيمة، وقد أختط لنفسه منهجاً مغايراً لمن عاصره من العلماء، إذ كان تصنيف كتب الحديث حتى عصره معتمداً على طريقة جمع الأحاديث، دون أن يكون هناك تمييز بين صحيحها وضعيفها، فقرر رَحِمَهُ اللَّهُ أن يصنف كتاباً يجمع فيه ما صح من أحاديث رسول الله ﷺ، ويقول البخاري عن ذلك: ((كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي ﷺ، فوقع ذلك في قلبي،فأخذت في جمع هذا الكتاب))(٣)، وقال في رواية أخرى تنسب إليه:((أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مائة ألف حديث))(٤).

لقد وضح الإمام البخاري لكتابه هذا، شروطاً خاصة به لتمييز الحديث الصحيح عن غيره، وتعرف هذه الشروط بشرط البخاري، ولم يصرح البخاري بهذه الشروط، ولكن استقرأها العلماء من منهجه وطريقة انتقائه للرواة، فادى ذلك إلى اختلافهم في تحديد هذه الشروط بدقة، إلا أن هناك أطراً عامة لها، وأرجح ما قيل فيها: ((شرط البخاري أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الاثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع))(٥).

وقد أراد البخاري أن يقتصر كتابه على ما صح عنده من الأحاديث، وقد انفق في جمع كتابه هذا ستة عشر عاماً، حيث جمع فيه على ما ذكر الحافظ ابن حجر: **٧٣٩٧** حديثاً، يشمل المكرر، ولا تدخل فيه

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: **٢/ ٢٥**.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٢/ ٤١٦**.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: **٢/ ٩**؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٢/ ٤٠١**.

(٤) الخطيب البغداي، تاريخ بغداد: **٢/ ٩**.

(٥) ابن حجر، هداية الساري مقدمة فتح الباري: ص ٧؛ وينظر ما كتبه الحازمي، شروط الأئمة الخمسة: ص**٣٥**.

المعلقات والمتابعات والموقوفات والمقطوعات، فإذا أضيفت له هذه، بلغت **٩٠٨٢** حديثاً غير الموقوف والمقطوع، وإذا حذف المكرر واقتصر على الأحاديث الموصولة السند غير المكررة كانت **٢٧٦٢** حديثاً[١].

رواة الجامع الصحيح:

لقد كانت عناية العلماء برواية الجامع الصحيح للبخاري كبيراً، خاصة بعد أن ذاعت وانتشرت في الآفاق المكانة العلمية التي تبؤها مصنفه الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، فعظمت عناية العلماء به، خاصة علماء بلاد ما وراء النهر، فإليهم يعود الفضل في روايته ونقله إلى علماء الأمة في مختلف أقطارها، ومن أشهره هؤلاء محمد بن يوسف الفربري الذي تعود إليه معظم الأسانيد إلى صحيح البخاري، حتى قال: ((سمع كتاب (الصحيح) لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري))، وقد تعقب الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ كلام الفربري هذا فقال: ((قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي النسفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مئة))[٢]، ومن أجل معرفة الأصول التي ترجع إليها رواية الجامع الصحيح، لا بد من استعراض رواته، ومن ثم بيان العلماء الذين من خلالهم وصل هذا المصنف إلى الأندلس:

أولاً: إبراهيم بن معقل النسفي(ت ٢٩٥هـ):

هو أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي القاضي[٣]، سمع من: قتيبة بن سعيد، وجبارة بن المغلس، وهشام بن عمران، وأبا كريب، وأحمد بن منيع وطبقتهم، وله رحلةٌ واسعة، قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة حافظ، وقال الذهبي: ((حدث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً مجتهداً))، قال إبراهيم بن معقل النسفي سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ((خرجت كتابي الجامع في بضع عشرة سنة، وجعلته فيما بيني وبين الله حجة))[٤].

---

(١) ابن حجر، هداية الساري مقدمة فتح ال: ص **٤٦٥**.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٢/١٥**.

(٣) ترجمته عند: ابن عساكر، تاريخ دمشق: **٢٢٥/٧**؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: **٦٨٦/٢**؛ سير أعلام النبلاء: **٤٩٣/١٣**؛ ابن العماد، شذرات الذهب: **٢١٨/٢**.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق: **٧٣/٥٢**.

ويذكر أبو علي الغساني الأندلسي – في سياق ذكره لأسانيد البخاري – أن هناك نقصاً في رواية النسفي مقارنة برواية الفربري: ((إذ أن في رواية إبراهيم النسفي نقصان أوراق من آخر الديوان عن رواية الفربري، قد علمت على الموضع في كتابي))[١].

أما أبرز من روى عنه فهم:

١. الطغامي: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عقار بن رخشاب الطغامي (ت **٣٤٩**هـ)[٢]، نسبته إلى (طغامى) وهي قرية من وساد بخارى، روى عن إبراهيم بن معقل، وسهل بن بشر، ومحمد بن دينار، وصالح بن محمد الحافظ، وموسى بن أفلح، ويحيى بن بدر، وغيرهم، ولم تشر المصادر صراحة إلى أنه روى الصحيح عن إبراهيم بن معقل.

٢. الخيّام: أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر البخاري (ت **٣٦١**هـ)[٣]، قال عنه الذهبي: ((الشيخ المحدث الكبير... كان بندار الحديث بما وراء النهر))، قال الخليلي: ((كان له حفظ ومعرفة، وهو ضعيف جداً، روى متوناً لا تُعرف، سمعت الحاكم وأبا زرعة يقولان: كتبنا عنه الكثير، ونبرأ من عهدته))[٤]، روى عنه: الحاكم، وابن مندة، ومحمد بن غنجار، وأبو سعد عبد الرحمن الأدريسي، وغيرهم، ورغم أن العلماء ذكروا له رواية عن إبراهيم ابن معقل، إلا أنهم لم يذكروا له تصريحاً برواية صحيح البخاري عنه [قلت أخذها من طريق الأصبهاني].

٣. ابن طفيل النسفي: أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل التميمي النسفي (ت**٣٤٦**هـ)[٥]، سمع من إبراهيم بن معقل، وأبي حاتم الرازي، وأبي يحيى بن مسرة المكي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وعلي بن عبد العزيز وطبقتهم، قال الذهبي: ((وكان من الفقهاء القائلين

---

(١) الغساني، تقييد المهمل وتمييز المشكل: ص ٦٢.

(٢) ترجمته عند السمعاني، الأنساب: ٤/ ٦٧.

(٣) ترجمته عند: السمعاني، الأنساب: ٥/ ٢٢٦؛ الذهبي العبر: ٢/ ٣٢٤؛ سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٧٠؛ ابن حجلار لسان الميزان: ٢/ ٤٠٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٣/ ٣٩.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٢٠٤.

(٥) ترجمته عند: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٧/ ١٩٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٦٦؛ سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٨٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ: ص ٣٥٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٣.

بالظاهر... وكان منافراً لأهل القياس، ثرياً متبعاً ناسكاً، كثير العلم))، حدث عنه: عبد الملك بن مروان الميداني، وأحمد بن عمار بن عصمة، ويعقوب بن إسحاق، وأهل نسف، وأبو علي منصور بن عبد الله الذهلي، وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي، وعدة، ولم تصرح المصادر بروايته لصحيح البخاري عن شيخه إبراهيم بن معقل.

٤. الصكوكي: أبو بكر محمد بن زكريا بن حسين النسفي الصكوكي (ت **٣٤٤**هـ)[١]، حدث عن: محمد بن نصر المروزي، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، وإبراهيم بن معقل، وطبقتهم، قال المستغفري: ((كان حافظاً مؤلفاً للأبواب، عارفاً بحديث أهل بلده))، قال الذهبي: ((ما وقع لي حديثه، ولا أكاد أعرفه))، وروايته عن إبراهيم بن معقل ثابتة، إلا أنها لم يقع فيها التصريح برواية (الجامع الصحيح) للبخاري.

ثانياً: حماد بن شاكر (ت ٣١١هـ):

هو أبو محمد حماد بن شاكر بن سوية النسفي[٢]، حدث عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد ابن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وطائفة، وهو أحد رواة صحيح البخاري، قال الحافظ المستغفري: ((هو ثقة مأمون، رحل إلى الشام))، حدث عنه بالصحيح طائفة، ولكن لم تشر المصادر إلى معظمهم، ومن هؤلاء:

١. النسفي: أبو عمرو بكر بن محمد بن جعفر بن راهب النسفي المؤذن (ت **٣٨٠**هـ)[٣]، وهو راوي الصحيح عن حماد بن شاكر، وروى أيضاً عن محمود بن عنبر، روى عنه جعفر المستغفري، وقال: ((كان كثير التلاوة، شديداً على المبتدعة)).

---

(١) ترجمته عند: الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٦/ ٢٣٣**؛ تذكرة الحفاظ: **٣/ ٩٣٠**؛ السيوطي، طبقات الحفاظ: ص **٣٧٦**؛ ابن العماد، شذرات الذهب: **٢/ ٣٦٩**.

(٢) ترجمته عند: ابن ماكولا، الإكمال: **٤/ ٣٩٤**؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٥/ ٥**؛ ابن حجر تبصير المنتبه: **٢/ ٧٠١**.

(٣) ترجمته عند: الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٦/ ٣٩٦**.

ثالثاً: محمد بن يوسف الفربري (ت ٣٢٠هـ):

هو أبو عبد محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَبْريُّ[١]، نسبته إلى (فِرَبر) وهي من قرى بخارى[٢]، ولد الفربري سنة **٢٣١**هـ، وسمع من علي بن خشرم لما قدم فربر مرابطاً، أما سماعه لكتاب (الجامع الصحيح) للبخاري، فقد سمع منه الكتاب مرتين، الأولى سنة **٢٤٨**هـ، والثانية سنة **٢٥٢**هـ[٣]، وعنه روى الصحيح جماعة من العلماء، وتعد طريقه من أوثق الطرق واتقنها لهذا المصنف، توفى الفربري **٢٠** شوال سنة **٣٢٠**هـ.

أما من روى عنه (الجامع الصحيح) فكثيرون، لكن يمكن استعراض ابرز تلاميذ الفربري:

١. المستملي: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المُسْتملي (ت **٣٩٧**هـ)[٤]، قال عنه أبو ذر الهروي: كان من الثقات المتقنين ببلخ طوَّ وسمع الكثير، وخرَّج لنفسه معجماً، قال الذهبي: ((ولم تبلغني أخباره مفصله))، حدث عنه: أبو ذر أحمد ابن محمد الهروي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الأندلسي، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي، وكان سماعه للصحيح من راويه الفَرَبْري في سنة **٣١٤**هـ[٥].

٢. ابن حمُّويه: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين السرخسي (ت **٣٨١**هـ)[٦]، قال أبو ذر الهروي: حدثت عنه وهو ثقة، صاحب أصول حسان، سمع الصحيح سنة **٣١٦**هـ من أبي عبد الله الفِرَبْري، حدث عنه: الحافظ أبو ذر الهروي، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب، ومحمد بن عبد الصمد الترابي المروزي، وعلي بن عبد الله الهروي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود، وأبو الحسن

---

(١) ترجمته عند: السمعاني، الأنساب: **٩/ ٢٦٠**؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: **٤/ ٢٩٠**؛ الحموي، معجم البلدان: **٤/ ٢٤٦**؛ سير أعلام النبلاء: **١٥/ ١٠**، كذا ضبطه السمعاني في الأنساب، وقال ياقوت الحموي هي بكسر الفاء، أي (الفِرَبْري). معجم البلدان: **٤/ ٢٤٦**.

(٢) الحموي، معجم البلدان: **٣/ ٣١٨**.

(٣) السمعاني، الأنساب: **٩/ ٢٦١**؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٥/ ١١**.

(٤) ترجمته عند: الذهبي سير أعلام النبلاء: **١٦/ ٤٩٢**؛ ابن العماد، شذرات الذهب: **٣/ ٨٦**.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٦/ ٤٩٢**.

(٦) ترجمته عند: الذهبي سير أعلام النبلاء: **١٦/ ٤٩٢**؛ العبر: **٣/ ١٧**؛ ابن التغربردي، النجوم الزاهرة: **٤/ ١٦١**؛ ابن العماد، شذرات الذهب: **٣/ ١٠٠**.

عبد الرحمن بن محمد الداوودي وآخرون، قال الذهبي: ((وله جزء مفرد، عدَّ فيه أبواب (الصحيح) وما في كل باب من الأحاديث، فأورد ذلك الشيخ محي الدين النووي في أول شرحه لصحيح البخاري))[١].

٣. الكُشْمِيهَني: أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد بن زراع بن هارون المروزي (ت **٣٨٩**هـ) [٢]، حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبد الله الفربري، كان آخرها سماعه للصحيح في ربيع الأول سنة **٣٢٠**هـ، وحدث عنه: أبو ذر الهروي، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبو الخير محمد بن أبي عمران الصفار، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي، وكريمة المروزية، وآخرون.

٤. أبو زيد المروزي: محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفاشاني (ت **٣٧١**هـ) [٣]، قال عنه الذهبي: ((الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد، شيخ الشافعية))، روى صحيح البخاري عن الفربري سنة **٣١٨**هـ، قال الخطيب البغدادي: ((حدث أبو زيد ببغداد، ثم جاور مكة، وحدَّث هنالك بـ (الصحيح)، وهو أجلُّ من رواه)) [٤]، حدث عنه: الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الحسن الدارقطني، وعبد الوهاب الميداني، والهيثم بن أحمد الدمشقي الصباغ، وأبو الحسن بن السمسار، وأبو بكر البرقاني، ومحمد بن أحمد المحاملي، وأبو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأصيلي.

٥. ابن السكن:أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البزاز البغدادي ثم المصري (ت **٣٥٣**هـ)[٥]، ولد سنة **٢٩٤**هـ، قال الذهبي: ((نزل مصر بعد أن أكثر الترحال ما بين النهرين: نهر جيحون، ونهر

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٦/٤٩٣**.

(٢) ترجمته عند: الذهبي، سير أعلام النبلاء: **١٦/٤٩١**؛ السمعاني، الأنساب: **١١/١١٤**؛ ابن العماد، شذرات الذهب: **٣/١٣٢**، ذكره بهذا الضبط السمعاني وقال: ((هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها))، الأنساب: **١١/١١٥**.

(٣) ترجمته عند: الخطيب، تاريخ بغداد: **١/٣١٤**؛ ابن عساكر، تبيين كذب المفترى عليه: ص **١٨٨**؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: **٤/٢٠٨**؛الذهبي سير أعلام النبلاء: **١٦/٣١٣**، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: **٣/٧١**؛ ابن كثير، البداية والنهاية: **١١/٢٩٩**.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: **١/٣١٤**.

(٥) ترجمته عند: الذهبي، تذكرة الحفاظ: **٣/٩٣٧**؛ العبر: **٢/٢٩٧**؛ سير أعلام النبلاء: **١٦/١١٧**؛ السيوطي طبقات الحفاظ: ص **٣٧٨**؛ ابن العماد، شذرات الذهب: **٣/١٢**.

النيل))، ثم قال: ((جمع وصنف وجرَّح وعدَّل، وصحح وعلَّل، ولم نرَ تواليفه، هي عند المغاربة))[١]، حدث عن عدد كبير من أهل المشرق، وكان من ضمنهم محمد بن يوسف الفربري، أخذ عنه (الصحيح) بخراسان، فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر، حدث عنه: أبو سليمان بن زبر، وأبو عبد الله بن مندة، وعبد الغني الأزدي، وعلي بن محمد الدقاق، وعبد الرحمن بن عمر النحاس، وعبد الله بن محمد بن أسد القرطبي، وأبو جعفر بن عون الله، والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج.

٦. ابن شبُّويه: أبو علي محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي (وفاته بعد سنة **٣٧٨**هـ)[٢] قال الأسنوي: ((كان فقيهاً فاضلاً من أهل مرو))، وقال الذهبي: ((الشيخ الثقة الفاضل... كان من كبار مشايخ الصوفية))، وقد سمع (الصحيح) من الفربري سنة **٣١٦**هـ، وحدث به في مدينة مرو، وكان آخر تحديث له سنة **٣٧٨**هـ، قال أبو بكر السمعاني: لما توفى الشبوي سمع الناس (الصحيح) من الكُشميهني، روى عنه أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي.

٧. النعيمي: أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نُعيم بن الخليل النعيمي السرخسي (ت **٣٨٦**هـ)[٣]، نزيل هراه، قال عنه الذهبي: ((الإمام المسند))، رواي (الصحيح) عن محمد بن يوسف الفربري، حدَّث عنه: أبو يعقوب القراب، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر البرقاني، وأبو حازم العبدوي، وأبو منصور الكرابيسي، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وآخرون.

٨. الورقودي: أبو أحمد أحمد بن محمد بن محفوظ الوَرْقُودي الكَرْمِيني (لم أقف على وفاته)[٤]، ينسب إلى (ورقود) وهي من قرى كَرْمِينية[٥]، روى الصحيح عن أبي عبد الله الفربري، وحدَّث بالكتاب بكَرْمِينية، روى عنه أبو نصر أحمد بن بكر بن أبي عبيد الخديمنكني.

---

(١) سير أعلام النبلاء: **١٦/١١٧**.

(٢) ترجمته عند: السمعاني، الأنساب: **٧/٢٨٥**؛ الذهبي سير أعلام النبلاء: **١٦/٤٢٣**؛ الأسنوي، طبقات الشافعية: ص **١٩**.

(٣) ترجمته عند: ابن الأثير، اللباب: **٣/٣١٨**؛ الذهبي، العبر: **٣/٣١**؛ سير أعلام النبلاء: **١٦/٤٨٨**؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: **٧/١١١**؛ ابن العماد، شذرات الذهب: **٣/١١٩**.

(٤) كذا ضبطه السمعاني، ولم أقف على ترجمه له إلا عنده في الأنساب: **٥/٥٩٢**.

(٥) قال ياقوت الحموي: ((هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخاً))، معجم البلدان: **٤/٤٥٦**.

٩. الجرجاني: أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني (ت **٣٧٣**هـ) [١]، من رواة الصحيح عن الفربري بالبصرة، قال الخطيب البغدادي: ((قال لي أبو نعيم: سمعته منه بعض كتاب الصحيح بأصبهان، ولقيته ببغداد، وقد تكلموا فيه وضعفوه))، ثم قال: ((ولم يحدث عنه أحدٌ من شيوخنا البغداديين))، روى عنه: أبو نعيم الأصبهاني، وعبد الملك بن أحمد بن علي بن عبدوس الأهوازي، ومحمد بن علي بن الحسن بن صخر البصري، والأصيلي، وغيرهم.

١٠. الكُشاني: أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشاني السمرقندي (ت **٣٩١**هـ) [٢]، نسبته إلى (كشانية) قال ياقوت الحموي: ((بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند))، روى عن أبي عبد الله الفربري (الصحيح) سنة **٣٢٠**هـ، وكان آخر من روى عنه، روى عن الكشاني: أبو عبد الله الحسين بن محمد الخلال، وأبو سهل أحمد بن محمد الأبيوردي، وأبو طاهر محمد بن علي الشجاعي، وأبو عبد اله غنجار، وعمر بن أحمد بن شاهين السمرقندي، وغيرهم.

رابعاً: منصور بن محمد البزدوي (ت ٣٢٩هـ):

أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة بن سوية البزدوي النسفي[٣]، نسبته إلى (بزدة) قال السمعاني: ((وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف على طريق بخارى)) [٤]، وثقه ابن ماكولا، وقال: ((كان آخر من حدث (بالجامع الصحيح) عن البخاري))، وقال الحافظ جعفر المستغفري: ((يضعفون روايته من جهة صغره حين سمع، ويقولون: وجد سماعه بخط جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دهقان توبن[٥]، فقرؤوا كل الكتاب بن أصل حماد بن شاكر))، قال الذهبي: ((وسمع منه أهل بلده، وصارت إليه الرحلة في أيامه)).

---

(١) ترجمته عند: الجرجاني، تاريخ جرجان: ص ٤٢٧؛ الخطيب، تاريخ بغداد: ٣/ ٢٢٣؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٥/ ٣٦٣.

(٢) ترجمته عند: السمعاني، الأنساب: ٤/ ١١؛ الذهبي، العبر: ٣/ ٥٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٨١؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٣/ ١٣٩.

(٣) ترجمته عند: ابن ماكولا، الإكمال: ٧/ ٢٤٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٧٩؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٦/ ١٠٠.

(٤) السمعاني، الأنساب: ٣/ ٩٩.

(٥) توبن: من قرى نسف. معجم البلدان: ١/ ٤٣٢.

روى عنه طائفة من المحدثين، منهم:

١. السرخسي: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن محمد السرخسي التاجر (ت ٣٨٠هـ)[١]، حدث عن محمد بن حمدويه المروزي، والقاضي المحاملي، ومحمد بن جعفر المطيري، ومنصور بن محمد البزدوي، وغيرهم، روى عنه: ابن أبي الفوارس، وأبو سعد الماليني، ومحمد بن طلحة النعالي، اثنى عليه الحافظ جعفر الإدريسي ووثقه، ووصفه بالصلاح، وقال: ((قدم نسف سنة ٣٢٧هـ لسماع الصحيح من أبي طلحة منصور)).

٢. الخالدي: أبو علي منصور بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن حماد الذهلي الخالدي الهروي (ت ٤٠٢هـ)[٢]، حدث عن: منصور بن محمد البزودي، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي نصر بن حمدويه المروزي، وعبد الله بن أحوص الدبوسي وابن السماك، وطائفة، روى عنه: أبو يعلى الصابوني، وأبو حازم العبدوني الحافظ وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد المؤدب، ونجيب بن ميمون الواسطي، قال أبو سعد الإدريسي: ((كذابٌ لا يعتمد عليه))، وقال الذهبي: ((غير ثقة))، ورغم روايته عن البزودي، إلا أننا لم نجد تصريحاً بروايته للصحيح في أي من المصادر التي وقفنا عليها.

٣. ويذكر المستغفري أنه روى عنه أيضاً كل من: أحمد بن عبد العزيز المقرئ ومحمد بن علي بن الحسين[٣]، ولم أقف على ترجمة لهما.

فهؤلاء هم رواة (الجامع الصحيح) عن البخاري، ومع ذلك فإحصائهم ليس بالشيء الحين، فقد نقل المستملي عن محمد بن يوسف الفربري أنه كان يقول: ((سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقى أحد يروى عنه: غيري))[٤]، لكن يعد الفربري أشهر رواته، فكثر أخذ طلبة العلم عنه، ومع ذلك فإن روايات أهل الأندلس، أخذت عن آخرين غير الفربري كما سنأتي على ذكر ذلك في البحث التالي، مما يدل على أصالة هذه الروايات مقارنة بروايات أهل المشرق، كما فيها ناحية لطيفة، وهي أن علماء الأندلس كان لهم اهتمام واضح بمختلف روايات الصحيح، ولم يقتصر اهتمامهم على جانب منها.

---

(١) ترجمته عند: الخطيب، تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٦٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٣٦٤.

(٢) ترجمته في: الخطيب، تاريخ بغداد: ١٣/ ٨٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ٤/ ١٨٥؛ سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١١٤؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٦/ ٩٦.

(٣) الذهبي، الذهبي سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٨٠.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٢/ ٣٢٢.

المبحث الثاني
رواية علماء الأندلس للجامع الصحيح
(الروايات العالية)

كنا قد أشرنا في مقدمة هذا البحث إلى روايات علماء الأندلس من المحدثين والحفاظ للجامع الصحيح للبخاري، وذكرنا أن الرأي قد استقر عند المحدثين الأندلسيين على تقسيمهم إلى حسب الرواية التي أشتهر بها رواتها من أهل المشرق، وهي: رواية النسفي، رواية ابن السكن، رواية المروزي، رواية الأصيلي، ورواية أبي ذر، والرواية الأخيرة من أشهر الروايات لهذا الكتاب في الأندلس، وتمتاز بكثرة رواتها مقارنة بالروايات الأخرى، لذا جعلنا هذا المبحث يختص بالروايات الأربع الأولى وسميناه (الروايات العالية)، أما المبحث الثالث، فسنتناول فيه رواية أبي ذر المشهورة، والله تعالى اعلم.

الرحلة العلمية:

من أبرز العوامل التي ساعدت في إثراء المكتبة الأندلسية بكتب الحديث، وبمختلف الكتب العلمية والأدبية، هي الرحلة العلمية إلى المشرق، وقد نبعت الرغبة الصادقة في طلب العلم عند هؤلاء النفر من الأندلسيين من حديث النبي ﷺ: ((من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاءً لطالب العلم))[١]، ولذلك عدت رحلة طالب العلم الأندلسي إلى المشرق من أبرز مقومات الشخصية العلمية، بل إنها أصبحت ذات دافع قوي في ترسيخ المعارف والعلوم في الأندلس، ومثلت مورداً مهماً من موارد المؤلفات المشرقية في العلوم المختلفة في الأندلس[٢].

وقد اهتمت كتب التراجم الأندلسية بذكر رحلة العلماء من الأندلس إلى المشرق، نظراً لكونها أضحت شهادة يعتز بها طالب العلم، ولا يتوانَ عادة عن بذل المال والجهد في سبيل تحصيل هذه العلوم، وخدمة أهله وأصحابه عن طريق جلب الروايات الموثقة للكتب المختلفة، وروايتها في أرض الأندلس،

---

(١) أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم رقم (٢٦٤٦) وقال: ((حديث حسن))؛ ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم (٢٢٥)، وصححه الألباني في تعليقه على الكتابين.

(٢) ينظر: جعفر حسين صادق، الرحلات العلمية من الأندلس إلى المشرق (عصر الأمارة ١٣٨ –٣١٦هـ/ ٧٥٥ – ٩٢٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): ص١٥٨ – ١٦٠.

فمن هؤلاء اللذين كان لهم الفضل في إدخال المؤلفات إلى الأندلس – على سبيل المثال – عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري (ت ٣٨٣هـ)، الذي رحل إلى المشرق وسمع ببغداد بعض مؤلفات الإمام أحمد بن حنبل، ثم عاد إلى الأندلس وحدث بمسند أحمد بن حنبل وبكتاب العلل، وكتاب التاريخ وهما لأحمد بن حنبل أيضاً، قال عنه ابن الفرضي: ((وكان ممن أخذنا عنه، ولم يكن عند شيوخنا كتاب معاني القرآن للزجاج... قرأت عليه الكتاب من أوله إلى آخره))[١]، وكذلك يوسف بن محمد الهمداني، الذي رحل إلى المشرق وأقام في رحلته عشرة أعوام، قال ابن الفرضي: ((وعني بكتب محمد بن جرير الطبري، فكتب تفسير القرآن وتاريخ الملوك، والذيل، والمحاضر والمساجلات وبعض تهذيب الآثار وكتاب اختلاف الفقهاء))[٢].

والذي ساعد على سهولة الرحلة إلى المشرق حرية الحياة الفكرية، وانعدام المعوقات السياسية التي يمكن أن تعيق الطالب عن إتمام رحلته، فلم يكن العلماء والطلاب مرتبطين بالحكومة، فيسعون لوظائفها ويخضعون لتوجيهاتها، وإنما يرتبطون بالعلم، ونيتهم خالصة في طلبه لله تعالى لا يرجون مغنماً إلا حسن ثواب الله جل شأنه[٣].

ورغم أن اهتمام الأندلسيين بالجامع الصحيح للبخاري قد جاء متأخراً نسبياً، مقارنة بأمصار الإسلام في ذلك الوقت، إلا أن هذا التأخير كانت له أسبابه الذاتية، فأرض الأندلس بعيدة عن بخارى، المركز الرئيس الذي استقر فيه تلاميذ البخاري، خاصة الفربري، وانعكس هذا على (الصحيح) فتأخر نسبياً في الوصول إلى أرض الأندلس، ومع ذلك فإن عناية علماء تلك الأرض بالكتاب قد عظمت في القرن الرابع والخامس الهجريين، حيث وجدنا عدداً كبيراً من العلماء يعتنون بهذا الكتاب في رحلتهم إلى المشرق، ويسعون في الأخذ عن تلاميذ الفربري، خاصة أبو ذر الهروي.

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٤١٩ – ٤٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٩٤٢ – ٩٤٣.

(٣) حسين مؤنس (الدكتور)، شيوخ العصر في الأندلس: ص ٥؛ كريم عجيل حسين، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م): ص ١٩٢، مجيد خلف منشد، كتاب الاستيعاب لابن عبد البر دراسة في منهجه وموارده (رسالة علمية غير منشورة): ص ٢٩.

وسنحاول خلال هذا المبحث استعراض القسم الأول من هذه الروايات، وبيان من أشتهر برواتها من علماء الأندلس.

أولاً: رواية النسفي:

هو إبراهيم بن معقل النسفي (ت **٢٩٥**هـ) أحد تلامذة البخاري، ومن الرواة لكتابه (الجامع الصحيح)، وقد تقدم التعريف به، ورواية النسفي رواية مشهورة عند الأندلسيين – وإن لم تكن بشهرة رواية أبي ذر – إلا أنها كانت متداولة حتى عصر ابن خير الأشبيلي (ت **٥٧٥**هـ)، وقد علق الأخير على هذه الرواية بقوله: ((إن البخاري أجاز له [للنسفي] آخر الديوان من أول كتاب الأحكام إلى آخر ما رواه النسفي عن البخاري؛ لأن في رواية محمد بن يوسف الفربري زيادة على رواية النسفي نحواً من تسع أوراق من نسختي، وقد أعلمت على الموضوع من كتابي)) (١).

ويمكن استعراض العلماء الذين رووا هذه الرواية كما يأتي:

١. أصبغ بن قاسم بن أصبغ (ت ٣٦٠هـ):

هو أبو القاسم، من أهل إستجة(٢)، سمع من محمد بن عمر بن لبابة، وأحمد بن خالد، ومحمد ابن عبد الملك بن أيمن وغيرهم، ورحل إلى المشرق، فسمع من: أبي جعفر العقيلي، وابن الأعرابي، كما حدث بكتاب البخاري عن النسفي بصورة مباشرة، وربما يكون قد التقاه قبل وفاته، قال ابن الفرضي: ((وكان أيام طلبه مسنوباً إلى الزهد متحلياً بالورع، وولي أحكام القضاء باستجة)) (٣)، ورغم أن رواية أصبغ بن قاسم لم تكن متداولة كثيراً بين علماء الأندلس، على الأقل في القرن التالي، إلا أنها مهمة من ناحيتين:

الأولى: أنها جاءت مباشرة عن أحد تلامذة البخاري، وهو النسفي، وبذلك يعد أصبغ بن قاسم أول من نقل رواية النسفي هذه إلى أرض الأندلس.

الثانية: أنها أول إشارة وقفنا عليها لدخول صحيح البخاري للأندلس، وهذا يبين دور أصبغ بن قاسم في نقل هذا الكتاب لعلماء الأندلس.

---

(١) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٤.

(٢) إستجة: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة. معجم البلدان: ١/ ١١٤.

(٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٣٢. ولم يترجم له غير ابن الفرضي.

وبذلك يمكن أن نقول أن قصب السبق يكون لأصبغ بن قاسم إدخال صحيح البخاري للأندلس، ولم يكن قد دخل قبل ذلك، والله تعالى اعلم.

٢. محمد بن فرح بن سبعون (ت ٣٦٧هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن فرح بن سبعون النحلي، المعروف بابن أبي سهل، قال ابن الفرضي: ((سمع من شيوخ بلده، ورحل إلى المشرق، فسمع بمكة من أبي سعيد بن الأعرابي كثيراً ومن غيره، وروى مصنف البخاري رواية النسفي)) [١]، ولما عاد إلى بجانة، بالأندلس سمع الناس منه الصحيح، ثم دعاه المستنصر بالله إلى قرطبة سنة **٣٦١**هـ، فسمع منه الناس هناك.

٣. حكم بن محمد (ت ٤٤٧هـ):

هو أبو العاص حكم بن محمد بن حكم بن إفرانك الجذامي القرطبي[٢]، حدث عن علماء الأندلس، ثم خرج منها إلى المشرق سنة **٣٨١**هـ، قال ابن بشكوال: ((كان رجلاً صالحاً، ثقة مسنداً، صلباً في السنة، مشدداً على أهل البدع، عفيفاً ورعاً، صبوراً على القل))، وقال عنه الذهبي: ((الشيخ المعمر، مسند الأندلس))، أما روايته للصحيح فقد رواها عن أبي صالح خلف بن محمد الخيام عن إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري سنة **٣٨٢**هـ[٣]، وقد رواها عنه من أهل الأندلس:

أ. أبو مروان الطبني: عبد الملك بن زياد الله بن علي التميمي (ت **٤٥٦**هـ) [٤]، قال أبو علي: ((كانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث، وبرع مع ذلك في علم الأدب والشعر)).

ب. وأبو علي الغساني: حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت **٤٩٨**هـ) [٥]، كان له لقب: ((رئيس المحدثين بقرطبة))، وروى عن أشهر علمائها، منهم: الحافظ ابن عبد البر وابن حزم وابن عتاب وأبي الوليد

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٧٥١. ولم يترجم له غير ابن الفرضي.

(٢) ابن بشكوال، الصلة: ١/ ١٤٩؛ الذهبي، العبر: ٣/ ٢١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢١٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٣/ ٢٧٥.

(٣) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٤.

(٤) الجذوة: ١/ ١٠١؛ الصلة: ١/ ١١٥.

(٥) ترجمته عند: ابن بشكوال، الصلة: ١/ ٢٣٣؛ ابن الأبار، معجم أصحاب الصدفي: ص ٨٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٣٣.

الباجي وغيرهم، أما فيما يخص روايته للجامع الصحيح للبخاري، برواية النسفي، فقد أخذه عن حكم بن محمد، واعتمدها في بعض مؤلفاته[١]، وإليها عزا ابن خير سنده لهذا الكتاب[٢]، وفيه دلالة على أهمية هذه الرواية، وعلى تداولها في الأندلس حتى القرن السادس الهجري.

ثانياً: رواية ابن السكن:

هو أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البزاز البغدادي ثم المصري (ت **٣٥٣**هـ)، وقد تقدم التعريف به، وروايته للصحيح كانت عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن البخاري، أما تلامذته من الأندلسيين فهم كثر، ويقسمون إلى قسمين، القسم الأول: من صرح برواية الصحيح، والقسم الثاني من لم يصرح بذلك ولكنه أخذ عن ابن السكن:

- **تلامذة ابن السكن ممن صرح برواية صحيح البخاري:**

١. محمد بن برطال (ت ٣٩٤هـ):

أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى التميمي القرطبي القاضي، المعروف بابن برطال[٣]، ولد سنة **٢٩٩**هـ، سمع بقرطبة من: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن عيسى بن رفاعة وغيرهم، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٤١**هـ، فسمع بالحجاز عدد من العلماء، وسمع بمصر صحيح البخاري عن أبي علي ابن السكن، وسنن النسائي عن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، وسمع بالشام من ابن السني، وعندما عاد إلى الأندلس ولي القضاء ثم الوزارة، قال عنه ابن الفرضي: ((كان شيخاً مسمتاً جميلاً وقوراً حليماً متواضعاً كثير الصيام... وقد حدث بكتاب البخاري عن أبي علي بن السكن وقرأته عليه))، فممن أخذ عنه من علماء الأندلس:

أ. ابن الفرضي: عبد الله بن محمد بن يوسف (ت **٤٠٣**هـ)[٤]، الحافظ المتقن، كانت له رحلة إلى المشرق أيضاً، وقد صرح ابن الفرضي بقرأته لصحيح البخاري من شيخه ابن برطال[٥].

---

(١) ابن بشكوال، تقييد المهمل: ١/١٩٨.

(٢) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٤.

(٣) ترجمته عند: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٠٥؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس: ص ٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/٥٧.

(٤) ترجمته عند: الحميدي، الجذوة: ١/٣٩٦؛ ابن بشكوال، الصلة: ١/٣٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧٧.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٠٥.

ب. ابن سراج: أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج القرطبي (ت ٤٥٦هـ)[١]، قاضي الجماعة بقرطبة، قال عنه ابن بشكوال: ((كان شيخاً صالحاً عفيفاً حليماً على منهاج السلف المتقدم))، ثم قال: ((سمع صحيح البخاري من أبي عبد الله الأصيلي وفاته منه يسيرٌ أجازة له، وسمعه أيضاً من القاضي أبي عبد الله محمد بن زكريا المعروف بابن برطال))[٢].

ج. وهؤلاء ممن وقع التصريح بهم بأخذهم لصحيح البخاري عن ابن برطال، أما ممن لم يقع التصريح بهم: أبو القاسم أحمد بن موفق بن نمر بن أحمد الأموي القرطبي (ت ٣٩٦هـ) وأبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي (ت ٤١٠هـ)، وأبو عبد الله محمد بن يحيى ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب التميمي الحذاء (ت ٤١٦هـ).

٢. عبد الله بن أسد الجهني (ت ٣٩٥هـ):

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني الطليطلي المالكي البزار[٣]، ولد سنة ٣١٣هـ في طليطلة، ثم سكن قرطبة وبدأ السماع فيها، فسمع من القاضي قاسم بن المنذر وقاسم بن أصبغ وجماعة، ثم خرج في طلب العلم إلى المشرق، فسمع من أبي محمد بن الورد، وأبي علي بن السكن بمصر، وسمع بمكة من أحمد بن محمد بن أبي الموت.

قال عنه أبو عمر ابن الحذاء: ((كان شيخاً وقوراً فاضلاً رفيع القدر، ما رأيت أضبط لكتبه منه))، وقال القاضي عياض: ((كان ضابطاً متفنناً في الرواية، حسن الحديث، فصيح اللسان))، وقد أخذ صحيح البخاري عن أبي علي بن السكن بمصر ورواه عنه سنة ٣٤٣هـ[٤]، وعنه أخذ كبار علماء الأندلس، فمن هؤلاء:

---

(١) ترجمته عند: ابن بشكوال، الصلة: ١/ ٢٢٦؛ الضبي، بغية الملتمس: ص ٣٠٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٧٨.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ترجمته عند: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٤٢٤؛ الحميدي، جذوة المقتبس: ١/ ٢٥١؛ القاضي عياض، تريب المدارك: ٤/ ٦٧٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٨٣.

(٤) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٣.

أ. ابن عبد البر: هو أبو عمر يوسف بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ) [١] الحافظ المشهور، صاحب (الاستيعاب) و (التمهيد) وغيرها من المؤلفات النافعة، قال أبو الوليد الباجي: ((لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث))، وتعد رواية ابن عبد البر عن الجهني هي الرواية المعتمدة لصحيح البخاري في أغلب مؤلفات الحافظ ابن عبد البر[٢]، كما اعتمدها من بعده: أبا علي الغساني أشهر تلامذته في مؤلفاته أيضاً، ويذكر الغساني أن سماع ابن عبد البر وابن الحذاء لرواية ابن السكن من الجهني كانت في مجلس واحد، وقد عرض الغساني نسخته لصحيح البخاري على نسخة الجهني نفسها، ثم اعتمدها بعد ذلك[٣].

ب. أبو عمر بن الحذاء: أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي (ت ٤٦٧هـ) [٤]، قال الذهبي: ((وكان حسن الأخلاق، موطأ الأكناف، عالماً سريع الكتابة، انتهى إليه علو الإسناد مع ابن عبد البر))، وهي من الروايات المعتمدة أيضاً عند أبي علي الغساني في مؤلفاته، جنباً إلى جنب مع رواية ابن عبد البر[٥]، وبقيت رواية أبي عمر الحذاء لصحيح البخاري متداولة في الأندلس حتى حقبة متأخرة، فقد وصلت لابن خير ووثقها في فهرسته[٦]، ومن طريق ابن الحذاء أيضاً روى أبو الربيع الكلاعي الحافظ الأندلسي (ت ٦٣٤هـ) الصحيح، إذ أخذه عن ابن حبيش بسماعه من يونس بن مغيث سنة ٥٠٣هـ، قال: سمعته في سنة ٤٦٥هـ بقراءة الغساني على أبي عمر بن الحذاء [٧].

---

(١) ترجمته عند: الحميدي، الجذوة: ٢/٥٨٦؛ ابن بشكوال، الصلة: ٣/٩٧٣؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/٨٠٨.

(٢) ينظر على سبيل المثال: الاستيعاب: ١/٧، ٨، ١٦٣، ٣٣٨؛ ٢/٦٧٨؛ ٤/١٤٤٨، ١٨٤١. وأيضاً: اطروحتنا للدكتوراه: كتاب الاستيعاب لابن عبد البر دراسة في منهجه وموارده: ص ٢٠٨.

(٣) ابن بشكوال، تقييد المهمل: ١/١٩٧.

(٤) ترجمته عند: ابن بشكوال، الصلة: ١/٦٢؛ الذهبي، العبر: ٣/٢٦٤؛ سير أعلام النبلاء: ١٨/٣٤٤.

(٥) الغساني، تقييد المهمل: ١/١٩٧.

(٦) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٣.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٣٧.

- **تلامذة ابن السكن ممكن لم يصرح برواية الصحيح:**

١. ابن دعامة: أبو عثمان سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دعامة القيسي القرطبي (ت **٣٦٥**هـ)[١] سمع بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٤٩**هـ، فسمع من ابن السكن ومحمد بن جعفر غندر وغيرهما، وكان له حظ من العربية.

٢. ابن سعد: أبو محمد عبد الله بن سعد القرطبي (ت نحو **٣٧٠**هـ)[٢]، كانت له رحلة إلى المشرق سمع فيها من ابن السكن، وابن رشيق، وحمزة الكناني، وابن شعبان المالكي وجماعة سواهم، قال ابن الفرضي: ((وكانت له عناية بالحديث)).

٣. ابن عائذ: أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ الأموي مولاهم القرطبي (ت **٣٧٥**هـ)[٣]، كانت رحلته إلى المشرق سنة **٣٤٧**هـ، فسمع بمصر من: ابن الورد، وابن السكن، وابن أبي الموت، وغيرهم، ورحل إلى بغداد فسمع من جماعة، وبالبصرة والأهواز وغيرهما من حواضر العراق، قال ابن الفرضي: ((وحدثني أنه سمع ببغداد من سبع مائة رجل ونيف، وجمع علماً عظيماً لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحلة إلى المشرق، وتردد بالمشرق نحواً من اثنين وعشرين سنة))، حدث عنه جماعة من أهل قرطبة.

٤. الدجَّاج: أبو القاسم رشيد بن فتح القرطبي (ت **٣٧٦**هـ)[٤]، سمع من علماء قرطبة، ثم خرج إلى المشرق فسمع بمصر من: ابن الورد، وأبي العباس الرازي، وابن السكن، وابن أبي الموت، وسمع بمكة من محمد بن الحسين الآجري كثيراً من مؤلفاته، قال ابن الفرضي: ((وكان معتنياً بالحديث والآثار كثير الكتاب...، وقد كتب عنه بعض أصحابنا، وكتبت أنا عنه حديثاً واحداً)).

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ١/٤٠٥.

(٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٩٣؛ الحميدي، جذوة المقتبس: ص ٣٧٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦/٤٢١.

(٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٦٧.

٥. ابن عَوْن الله: أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى القرطبي البزار (ت ٣٧٨هـ) [١]، أخذ عن علماء الأندلس ثم رحل إلى المشرق، فسمع بالشام والحجاز وبمصر، وقد أخذ عن أبي علي بن السكن، ثم عاد فحدث عنه الناس في قرطبة، قال ابن الفرضي: ((كان شيخاً صالحاً صدوقاً، صارماً في السنة، متشدداً على أهل البديع... كتب عنه الناس قديما وحديثاً، وكتبت عنه))، وروى عنه أيضاً: أبو عمر الطلمنكي.

٦. الهمداني: أبو عمر يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني (ت ٣٨٣هـ) [٢]، من أهل شذونة، سمع بقرطبة من عدد من علمائها، ثم رحل إلى المشرق وأقام برحلته عشرة أعوام، فسمع بمصر من: ابن الورد، وحمزة الكناني، وابن السكن، وابن المفسر، قال ابن الفرضي: ((وكان خطيباً أديباً وسيماً، رحلت إليه، وقرأت عليه كثيراً، وكان ثقة خياراً، وأجاز لي جميع ما رواه)).

٧. ابن الأعرج: أبو عبد الله محمد بن سعد البكري الخطيب (ت ٣٨٤هـ) [٣]، من أهل طليطلة، كان بصيراً بالقراءة، له رحله إلى المشرق سمع فيها من: ابن الورد وابن السكن وغيرهما، حدَّث بالأندلس وكتب عنه ابن الفرضي.

٨. البطليوسي: أبو الوليد هاشم بن يحيى بن حجاج (ت ٣٨٤هـ) [٤] سمع بقرطبة من: قاسم بن أصبغ وأبي دليم وغيرهما، ورحل إلى المشرق سنة ٣٣٨هـ، فسمع بمكة من: ابن الأعرابي والصيدلاني وابن حمدان التستري وغيرهم، وسمع بمصر من: حمزة الكناني، وابن السكن، وعبد الكريم النسائي وابن الورد، وطائفة، قال ابن الفرضي: ((وكان مقيماً بحاضرة بطليوس، وسعي به إلى السلطان فامتحن، وأُسكن قرطبة، فقرأ الناس عليه كثيراً، وسمعنا نحن منه قديماً قبل المحنة وبعدها)).

٩. أبو القاسم الحناط: أصبغ بن عبد الله بن مسرة القرطبي (ت ٣٨٨هـ) [٥]، رحل إلى المشرق، فسمع بمصر من: ابن الورد، وأحمد بن الحسن الرازي، وحمزة الكناني، وسمع من أبي علي ابن السكن

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٥٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٣٩٠.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٦٢٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٦٤٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٦٥٥.

(٥) المصدر نفسه: ١/ ١٥٦.

مصنَّفه في الصحيح من السنن، وطائفة غيرهم، كما سمع أيضا بمكة طائفة أخرى، حدث عنه ابن الفرضي.

١٠. ابن أبي الحسن: أبو بكر حسن بن أبي الحسن القرطبي[١]، سمع من قاسم بن أصبغ وغيره، كانت له رحلة إلى المشرق، سمع بمصر من: ابن الورد، وحمزة بن علي، وابن السكن وجماعة سواهم، قال ابن الفرضي: ((كان ضابطاً لكتبه، ثقة بروايته))، عاش أيام الحكم المستنصر.

١١. ابن أبي الحسن: هو أبو بكر محمد بن علي بن أبي الحسن القرطبي، أخو المتقدم الحسن، رحل مع أخيه الحسن فسمعا بمصر: من ابن الورد، وأبي أحمد البغدادي، وابن أبي الموت، وابن السكن، وحمزة الكناني، وجماعة سواهم، قال عنه ابن الفرضي: ((كان محمد ضابطاً لكتبه، بصيراً بالنحو واللغة فصيحا اللسان، وكان دون أخيه في السن، ولاهما المستنصر بالله رحمه الله في كور الثغر الأعلى، ولا أعلمهما حدَّثا))[٢].

١٢. ابن الزيات: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي (ت **٣٩٠**هـ)، رحل إلى المشرق مرتين دخل فيهما العراق، وسمع ببغداد وبالبصرة عدد كبير من علماء العراق، وسمع بمصر من: ابن الورد، وابن السكن، وحمزة الكناني، ومحمد الخياش وغيرهم، قال ابن الفرضي: ((كان كثير الحديث مسنداً صحيح السماع، صدوقاً في روايته... كتب الناس عنه قديماً، وحدثنا منه كثيراً وأجاز لنا جميع ما رواه))[٣].

١٣. ابن الزنوني: أبو عبد الله محمد بن سعدون (ت **٣٩٢**هـ)[٤]، من ساكني حصن مروة من عمل باجة، له رحلة إلى المشرق سنة **٣٤٧**هـ، فسمع بمصر من: ابن الورد، وابن السكن، وابن أبي الموت، وابن رشيق ونظرائهم، وبمكة من: الآجري وغيره، قال ابن الفرضي: ((وكان رجلا صالحاً، فاضلاً عالماً زاهداً ورعاً، حدث بكتاب السنن لابن السكن، والتفسير المنسوب لابن عباس وغير ذلك، كتب لي قطعة من حديثه، وأجاز لي جميع روايته)).

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: **٢٠٣/١**.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: **٨٥/٢**.

(٣) المصدر نفسه: **٢٨٨/١**.

(٤) المصدر نفسه: **٧٧٠/٢**.

١٤. ابن ضَيفُون: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون اللخمي القرطبي الحداد (ت **٣٩٤**هـ)[١]، سمع بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٣٨**هـ، فسمع بمكة من: ابن الأعرابي، وسمع بمصر: من ابن الورد وعبد الكريم بن أحمد النسائي، وابن السكن، قال ابن الفرضي: ((وكان رجلاً صالحاً أحد العدول، حدث وكتب الناس عنه وعلت سنه فاضطرب في أشياء قرئت عليه وليس مما سمع، ولا كان من أهل الضبط))، حدث عنه أيضاً ابن عبد البر، وكان آخر تلاميذه موتاً.

١٥. ابن المرابط: أبو القاسم خلف بن سعيد بن عبد الله بن عثمان الكلبي القرطبي (ت **٤٠٠**هـ)[٢]، كان له رحلتين إلى المشرق الأولى سنة **٣٣٢**هـ، والثانية **٣٣٩**هـ، وسمع من ابن السكن، ولم يصرح بالتحديث عنه بصحيح البخاري، كما سمع من ابن الأعربي وابن الورد وعبد الملك المرواني قاضي المدينة وغيرهم، وأخذ عنه ابنه محمد العلم، وله شرح على صحيح البخاري[٣].

١٦. ابن فرج: أبو بكر محمد بن أحمد بن فرج العباسي مولاهم القرطبي (ت **٤٠٦**هـ)[٤]، رحل إلى المشرق وأخذ بمكة عن محمد بن نافع الخزاعي، وبمصر من علي بن السكن سنة **٣٤٩**هـ، وعن ابن المفسر وابن الورد، وحمزة بن محمد، وقد أجاز له الأخير وروى عنه نحو ست مائة حديث، حدث عنه القاضي يونس بن عبد الله.

١٧. السنبري: أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن يزيد الأزدي المصري (ت **٤١٠**هـ)[٥]، وهو من أهل مصر، دخل الأندلس سنة **٣٤٤**هـ، فسكن قرطبة وحدث عن أبي علي بن السكن وأبي العلاء بن ماهان، وأبي بكر بن إسماعيل وغيرهم.

فهؤلاء هم تلامذة ابن السكن من الأندلسيين الذين أخذوا عنه، فمنهم من أخذ عنه صحيح البخاري وصرح بذلك، ثم رجع إلى الأندلس وبدأ برواية الصحيح عنه، كما في القسم الأول منهم، ومنهم من أخذ

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: **١٠٨/٢**؛ الحميدي، جذوة المقتبس: ص **٦٨**؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: **٥٦/١٧**.

(٢) ابن بشكوال، الصلة: **٣٢٤/١**.

(٣) المصدر نفسه: **٥٥٧/٢**.

(٤) الحميدي، الجذوة: **٥١١/٢**؛ ابن بشكوال، الصلة: **٦٧٤/٢**.

(٥) ابن بشكوال، الصلة: **٤٥٦/٢**.

عن ابن السكن بصورة عامة، وإن لم يقع التصريح بروايته للصحيح، ولكن رواياتهم عن ابن السكن ثابتة، وهذا يدل على عناية أهل الأندلس برواية الجامع الصحيح للبخاري بصورة خاصة، ورايتهم للحديث عن علماء مصر بصورة عامة.

ثالثاً: رواية المروزي:

هو أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفاشاني (ت ٣٧١هـ)، وقد تقدم التعريف به، كان مجاوراً لمكة المكرمة، فكثر قدوم تلاميذ أهل الأندلس عليه، فأخذوا رواية الصحيح عنه عن الفربري، ومن هؤلاء الذين صرحت المصادر بروايتهم عنه:

١. أبو محمد الفهري (ت ٣٧٠هـ):

أبو محمد جعفر بن يحيى بن وهب بن عبد المهيمن القرطبي[١]، سمع بقرطبة من: أحمد بن سعيد، ومسلمة بن القاسم ونظرائهم، ورحل إلى المشرق، فأقام به إلى أن توفي، وسمع هناك من: أبي زيد المروزي رواية كتاب البخاري، ووفاته بمصر، ولم ذكر لنا المصادر رواية لأهل الأندلس.

٢. حباشة القيرواني (ت ٣٧٤هـ):

أبو محمد حباشة بن حسن اليحصبي القيرواني[٢]، من أهل القيروان، قدم الأندلس غلاماً، فسمع من علمائها، ثم رحل إلى المشرق حاجاً، فلقي في رحلته جماعة من محدثي المشرق، وسمع كتاب البخاري من أبي زيد المروزي، ثم أنصرف إلى الأندلس، فلزم العبادة، ودراسة العلم والجهاد إلى أن توفي، وقد أخذ العلماء عنه، وإن لم يقع التصريح باسمائهم.

٣. عبدوس (ت ٣٩٠):

أبو الفرج عبدوس بن محمد بن عبدوس[٣]، من أهل طليطلة، كانت له رحلتين إلى المشرق، الأولى سنة ٣٧١هـ، فسمع بمكة وبمصر وبالشام، وسمع في رحلته الثاني من أبي زيد المروزي رواية كتاب البخاري، سمع منه بعض الكتاب، وأجاز له بعضه، قال ابن الفرضي: ((وأنصرف إلى الأندلس، فكان متجولاً بين طليطلة وطلبيرة، وكان زاهداً فاضلاً، وروعاً متعللاً، سمع منه الناس كثيراً... أجاز لي جميع روايته))، أما

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/١٨٩.

(٢) المصدر السابق: ١/٢٣٦.

(٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢/٥١٣؛ الضبي، بغية الملتمس: ١/٤٦٧.

روايته للصحيح، فلم أقف على تصريح بها في كتب التراجم، لكن أخذ عنه من أهل الأندلس: أحمد بن خلف المعافري، وتمام بن عفيف الصدفي، وعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن زها، وقاسم بن محمد القيسي، ومحمد بن الرومي، وطائفة أخرى.

٤. الأصيلي (ت ٣٩٢هـ):

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد[١]، نسبته إلى أصيلا من بلاد العدوة بالأندلس، وتفقه بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق في المحرم سنة ٣٥١هـ، فدخل مكة وأخذ عن أبي زيد المروزي صحيح البخاري، ثم وصل إلى بغداد وأخذ عن أبي بكر الشافعي، وابن الصواف والقاضي الأبهري، ويذكر ابن خير أن سماع الأصيلي للصحيح عن المروزي كان لمرتين، الأولى سنة ٣٥٣هـ بمكة، والثانية ببغداد في شهر صفر سنة ٣٥٩هـ[٢]، فيما يذكر ابن الحذاء أنه سمع الصحيح مرة ثانية ببغداد عن أبي أحمد الجرجاني[٣]، إلا أن الرواية التي اشتهرت بالأندلس هي رواية المروزي، ومع ذلك فقد أخذ أبو علي الغساني عن الأصيلي رواية الجرجاني عن طرق شيخيه ابن السراج والقبري[٤]، قال ابن الفرضي: ((ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر بالله رحمه الله، فَشُور وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المروزي، وغير ذلك))، وكانت رواية الأصيلي من الروايات المشهورة للصحيح في الأندلس حتى نسبت إليه، وحملت اسمه، فذكرها ابن خير من ضمن رواياته المعتمدة في فهرسته، ورواها من أكثر من طريق[٥]، وممن أخذ عنه صحيح البخاري، ممن وقع التصريح به:

أ. ابن عابد: أبو عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي (ت ٤٣٩هـ) [٦]، روى عن ابن فرج، والأصيلي، والوهراني، وغيرهم، كانت له رحلة إلى المشرق سنة ٣٨١هـ، عاد بعدها إلى الأندلس فأخذ

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٢٤٩؛ الحميدي، جذوة المقتبس: ص ٢٥٧؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/ ٦٤٢؛ الذهبي سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٦٠.

(٢)ابن خير، الفهرسة: ص ٨٣.

(٣) القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/ ٦٤٣.

(٤) الغساني، تقييد المهمل: ١/ ١٩٧.

(٥) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٣.

(٦) ابن بشكوال، الصلة: ٢/ ٧٣٤.

طلبة العلم عنه، قال ابن بشكوال: ((كان معتنياً بالآثار والأخبار، ثقة فيما رواه وعني به، وكان خيراً فاضلاً ديناً))، وقد وقع التصريح بروايته لصحيح البخاري، وقد رواها عنه محمد بن فرج، ومن طريق ابن عابد وتلميذه ابن فرج أخذ ابن خير رواية الأصيلي لصحيح البخاري، واعتمدها في فهرسته[١].

ب. ابن سراج: أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج القرطبي (ت ٤٥٦هـ)[٢]، وهو من تلاميذ ابن برطال أيضاً، قال ابن بشكوال: ((سمع صحيح البخاري من أبي عبد الله الأصيلي وفاته منه يسيرٌ أجازة له، وسمعه أيضاً من القاضي أبي عبد الله محمد بن زكريا المعروف بابن برطال))، روى عنه ابن شانج المطرز، وجابر بن خلف الجذامي، وأبو علي الغساني، وغيرهم، ولم أقف على تصريح من تلامذته برواية صحيح البخاري.

ج. القبري: أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهوب التجيبي الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)[٣]، مولده سنة ٣٧٧هـ، لم تذكر له المصادر رحلة إلى المشرق، ولكن ذكر ابن بشكوال وغيره أنه أخذ صحيح البخاري عنهما إجازة عن طريق والده الذي سافر إلى المشرق فاستجاز منهما لولده[٤]، قال الذهبي: ((وتفرد بالإجازة من الفقية أبي محمد بن أبي زيد))، وقد استعان أبو علي الغساني برواية القبري لصحيح البخاري، وأخذها عنه سماعاً من طريق الأصيلي، ويبدو أن القبري لم يكتفِ بالإجازة التي أخذها المروزي، وإنما أخذ الصحيح بصيغة السماع عن الأصيلي، وأصبحت هذه هي الصيغة المعتمدة عند علماء الأندلس، نظراً لضبطها، مقارنة بالإجازة[٥].

---

(١) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٣.

(٢) ترجمته عند: ابن بشكوال، الصلة: ١/ ٢٢٦؛ الذبي، بغية الملتمس: ص ٣٠٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٧٨.

(٣) ترجمته عند: الحميدي، جذوة المقتبس: ١/ ٢٩٠؛ ابن بشكوال، الصلة: ٢/ ٣٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٧٩.

(٤) ويبدو أن هذا النوع من الإجازات كان سائداً في ذلك العصر، قال الخطيب البغدادي: ((الإجازة: إنما هي إباحة المجيز للمجاز له رواية ما يصح عنده من حديثه والإباحة تصح للعاقل وغير العاقل... وعلى هذا رأينا كافة شيوخنا يجيزون للأطفال الغيب منهم من غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم وحال تمييزهم)). الكفاية: ص ٣٢٥.

(٥) الغساني، تقييد المهمل: ١/ ١٩٦.

د. ابن الليث: أبو القاسم مفرج بن محمد بن الليث القرطبي (لم أقف على وفاته) قال ابن بشكوال: ((روى عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، وسمع منه صحيح البخاري سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مائة، حدث به عن أبي القاسم هذا أبو عبد الله محمد بن خليفة المالقي القاضي، سمعته سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مائة))[١].

هـ. المالقي: أبو سليمان داود بن خالد الخولاني، حدث عن الأصيلي بصحيح البخاري، ولم أقف على وفاته[٢].

و. وقد سمع من عدد من علماء الأندلس، ولم يقع التصريح بروايتهم لصحيح البخاري عنه، فمن هؤلاء: ابن الفرضي، والمهلب بن أبي صفرة (وهو صهره)، ويحيى بن يحيى بن عبد السلام، وهارون بن سعيد، ومروان بن علي الأسدي القطان، ومحمد بن موسى المعروف بابن الغراب، وطائفة من الناس.

٥.أبو الحسن القابسي (ت ٤٠٣هـ):

هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي المالكي[٣]، من أهل القيروان، كان مرافقاً للأصيلي، فضبط له بمكة (صحيح البخاري) وحرره وأتقنه له، إذ كان ضريراً، وكان سماعه من المروزي بمكة المكرمة سنة **٣٥٣**هـ[٤]، وقد عاد إلى القيروان وبدأ يحدث بها الناس، وقد عدت كتبه من أصح الكتب عند العلماء، وله تواليف مفيدة ذكرها له الذهبي، أما من روى عنه من أهل الأندلس:

- المهلب بن أبي صفرة: أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي (ت **٤٣٥**هـ)[٥]، كان مرافقاً للأصيلي في رحلته، فأخذ عمن أخذ عنه، ولكنه أختص بالقابسي، وكانت له عناية كبيرة بصحيح البخاري، قال أبو الأصبغ بن سهل: ((وبأبي القاسم حيا كتاب البخاري بالأندلس؛ لأنه قرئ

(١) الصلة: ١/ ٥٨٤.

(٢) ابن بشكوال، الصلة: ١/ ٨٥.

(٣) ترجمته عند: ترتيب المدارك: ٤/ ٦١٦؛ وفيات الأعيان: ٣/ ٣٢٠؛ سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٥٨؛ الديباج المذهب: ٢/ ٩٢.

(٤) الغساني، تقييد المهمل: ١/ ١٩٦.

(٥) ترجمته عند: الحميدي، الجذوة: ٢/ ٥٦٣؛ ابن بشكوال، الصلة: ٣/ ٩٠١؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/ ٧٥١؛ الضبي، بغية الملتمس: ٢/ ٥٦٣.

عليه تفقهاً أيام حياته، وشرحه وأختصره، وله في البخاري اختصار مشهور، سماه (النصيح في اختصار الصحيح) وعلق عليه تعليقاً في شرحٍ مفيد)) [١]، ويعد المهلب بن أبي صفرة أول من ألف كتاباً حول البخاري في الأندلس، والراجح أنه صنفَّ كتابين الأول المختصر، الذي أشار إليه ابن سهل القاضي، والثاني الشرح الذي أشار إليه الحميدي وغيره [٢]، وكان ابن حزم الظاهري ممن انتفع بعلم المهلب هذا، خاصة في الحديث[٣]، ويبدو أن ابن بطال قد انتفع بهذا الشرح كثيراً، إذ ينقل عنه في أحيان كثيرة في شرحه للبخاري، ومن الراجح لدينا أن ابن بطال كان قد اعتمد على رواية المهلب بن أبي صفرة في شرحه للبخاري.

- ابن الزفت: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الجدلي (ت ٤٤٤هـ) [٤] من أهل المرية وصاحب الصلاة والخطبة فيها، كانت له رحلة إلى المشرق، وقد سمع من القابسي صحيح البخاري، وكان رجلاً فاضلاً، حدث عند عودته إلى الأندلس.
- ابن الطرابلسي: أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي (٤٦٩هـ) [٥]، من أهل قرطبة، وأصله من طرابلس الشام، أخذ عن علماء قرطبة قبل رحيله إلى المشرق سنة ٤٠٢هـ، فبقي بالقيروان ملازماً للقابسي، وأخذ عنه الصحيح في سنة ٤٠٣هـ، ولازمه في الرواية والسماع – على قول ابن بشكوال – إلى أن توفي أبو الحسن القابسي، فرحل إلى مكة، ومرَّ بمصر إلا أنه لم يأخذ شيئاً من علمائها، وعند عودته إلى الأندلس كان عنده علم جمّ، قال أبو علي الغساني: ((كان أبو القاسم هذا ممن عني بتقييد العلم وضبطه، ثقةً فيما يروي، وكتب أكثر كتبه بخطه، وتأنق فيها، وكان حسن الخط))، وعنه أخذ أبا علي الغساني روايته لصحيح البخاري، واعتمدها كإحدى الروايات المهمة في مؤلفاته، وقد سمعها منه مرات كان أولها سنة ٤٤٤هـ[٦]، وكان ابن الطرابلسي زاهداً في الدنيا حتى أن قضاء قرطبة

(١) القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/٧٥٢.

(٢) الحميدي، الجذوة: ٢/٥٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/٥٧٩.

(٣) ينظر كتابنا: ابن حزم الأندلسي: ص ٧٦.

(٤) ابن بشكوال، الصلة: ٢/٤٢٣.

(٥) ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة: ١/١٥٧؛ الضبي، بغية الملتمس: ١/٢٧٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/٣٣٦.

(٦) الغساني، تقييد المهمل: ١/١٩٦.

عرض عليه فأبى على ذلك، وكان قد تفرغ للسماع، قال ابن المغيث: ((ولم يزل على حمل العلم وبثه والقعود لإسماعه، والصبر على ذلك – على كبر سنه وإنهداد القوة – أخذ عنه الكبار والصغار لطول سنه))[١].

- وممن روى عنه أيضاً من أهل الأندلس، وإن لم يقع التصريح برواية الصحيح: أحمد بن أيوب بن أبي الربيع، وأصبغ بن راشد، وحجاج بن محمد اللخمي، سعدون بن محمد الزهري، وآخرين.

رابعاً: رواية المستملي:

هو أحد تلامذة الفربري المشهورين، وقد تقدم التعريف به، أما فيما يخص تلامذته من الأندلسيين، فلم يرو عنه إلا تلميذ واحد هو:

١. ابن الخراز:

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني الوهراني (ت ٤١١هـ)[٢]، قال القاضي عياض: ((كانت له رحلة قديمة سمع فيها الناس... وله مشائخ كثيرة، سمع منهم بأفريقية ومصر والحجاز والعراق وخراسان))، وكان من العلماء الأندلس القلائل الذين يصلون إلى خراسان، فأخذ عن المستملي روايته عن الفربري لصحيح البخاري، ، وأخذ في مدينة مرو على محمد بن عمرر بن شبويه المروزي[٣]، ثم عاد إلى الأندلس بإسناد عالٍ وبدأ يحدث بها، وقال ابن بشكوال: ((لم يكن فيما أدركنا أوثق منه، ولا أورع ولا أحسن تمسكاً بالسنة))، أما من روى عنه من الأندلسيين فهم:

أ. ابن حزم الظاهري: وكان معتنياً بالرواية عن شيخه هذا، ومن طريقه جاءت معظم الروايات التي أثبتها ابن حزم في كتبه لصحيح البخاري، ويبدو أن علو الإسناد الذي كان عند ابن الخراز كان له سبب في تفضيل ابن حزم هذه الرواية عن غيرها[٤].

---

(١) ابن بشكوال، الصلة: ١/١٥٨.

(٢) ترجمته عند: الحميدي، جذوة المقتبس: ٢/٤٣٥؛ ابن بشكوال، الصلة: ٢/٤٧٥؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/٦٩٠؛ الضبي، بغية الملتمس: ١/٢٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٣٢.

(٣) ابن بشكوال، الصلة: ١/٢٠١.

(٤) ينظر على سبيل المثال: الفصل: ١/٣١٩، ٢/٣٥٦؛ المحلى: ١/٣٣، ١/٣٩، ١/٧٠، ١/٧٣، ١/٨٦ وغيرها. وينظر كتابنا: ابن حزم الأندلسي: ص ١٣٠.

ب.روى عنه أيضاً: ابن عبد البر، وابن سيمق، وأبو حفص الزهراوي، وحاتم بن محمد، وأبو عمر بن الحذاء وآخرون.

خامساً: كريمة المروزية (ت ٤٦٣هـ):

هي كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية[١]، المجاورة بحرم الله، روايتها لصحيح البخاري كانت عن الكُشميهني، وكانت شديدة العناية بالرواية، روت الصحيح مرات كثيرة، قال أبو بكر السمعاني: ((سمعت الوالد يذكر كريمة، ويقول: وهل رأى إنسان مثل كريمة ؟!))، وقال أبو ذر الهروي عند موته: ((عليكم بكريمة، فإنها تحمل كتاب البخاري من طريق أبي الهيثم)) [٢]، وقد أخذ عنها العلماء من المشرق والمغرب، وسارت بروايتها الركبان، فممن حدث عنها من أهل المشرق: أبو بكر الخطيب، وأبو الغانم النرسي، وأبو المظفر السمعاني، وعلي بن الحسين الفرَّاء، وآخرون، أما من روى عنها من أهل الأندلس، فهم:

أ. أبو إسحاق بن فتحون (ت ٤٥٠هـ): هو إبراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون[٣]، من إقليش[٤] وقاضيها، رحل إلى المشرق، وحج وسمع بمكة من كريمة النروزية وغيرها، وصمع بمصر من: أبي إسحاق الحبال وأبي نصر الشيرازي وغيرهم، قال ابن بشكوال: ((وعني بالحديث ونقله وروايته وجمعه، وكان خطيباً محسناً، واستقضى بإقليش بلده، ثم أعفي عنه.... وكان رجلاً فاضلاً ولا أعلمه حدث)).

ب. أبو بكر ابن جماهر (ت ٤٦٦هـ):هو أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري[٥]، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق حاجاً سنة ٤٥٢هـ، ولقي بمكة: كريمة المروزية، وسعد بن علي الزنجاني

---

(١) ترجمتها عند: ابن الجوزي، المنتظم: ٨/ ٢٨٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٣٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٣/ ٣١٤.

(٢) المقري، نفح الطيب: ٢/ ٦٠٦.

(٣) ابن بشكوال، الصلة: ١/ ٢٠٣.

(٤) بلدة من أعمال طليطلة. معجم البلدان: ١/ ٢٣٢.

(٥) ابن بشكوال، الصلة: ١/ ٢٥٤؛ الضبي، بغية الملتمس: ١/ ٢٦٨.

وغيرهما، ولقي بمصر: أبا عبد الله القضاعي، فسمع منه كتاب الشهاب من تأليفه، قال ابن بشكوال: ((وكان حافظاً للفقه على مالك، عارفاً بالفتوى)).

ج. أحمد بن محمد الواعظ (ت نحو ٥٠٠هـ):هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشارقي الواعظ[١]، كانت له رحلة إلى المشرق، فسمع من كريمة المروزية، والقاضي ابن صدقة، ودرس على يد أبي إسحاق الشيرازي، ودخل العراق وفارس والأهواز ومصر، ثم انصرف إلى الأندلس، وسمع الناس منه، قال ابن بشكوال: ((كان رجلاً صالحاً ديناً، كثير الذكر والعمل والدعاء)).

د. ابن الحصار (ت ٥١١هـ): هو أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سيعد المقرئ[٢]، الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة، كانت له رحلة إلى المشرق، فحج وسمع بمكة من: أبي معشر الطبري المقرئ، وقرأ عليه القراءات، ولقي بها كريمة المروزية وأخذ عنها، وكان له سماع بمصر وصقلية، ثم انصرف إلى الأندلس، فقدم إلى الإقراء والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة، ثم ولي الصلاة به، قال ابن بشكوال: ((وطال عمره، وكانت الرحلة في وقته إليه))[٣].

هـ. عيسى الزهري (ت نحو ٥٣٠هـ):هو عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل بن أبي البحر الزهري[٤]، له سماع من أبي الوليد الباجي، وغيره، وكانت له رحلة إلى المشرق، فأخذ عن كريمة المروزية، قال ابن بشكوال: ((وذكر أنه كان إذا قرئ عليه حديث رسول الله ﷺ بكى بكاءً شديداً... أخذ الناس عنه وسكن العدوة)).

---

(١) ابن بشكوال، الصلة: ١/١٢٣.

(٢) المصدر السابق: ١/٢٧٦.

(٣) المصدر السابق: ١/٢٧٦.

(٤) المصدر السابق: ٣/٩٣٣.

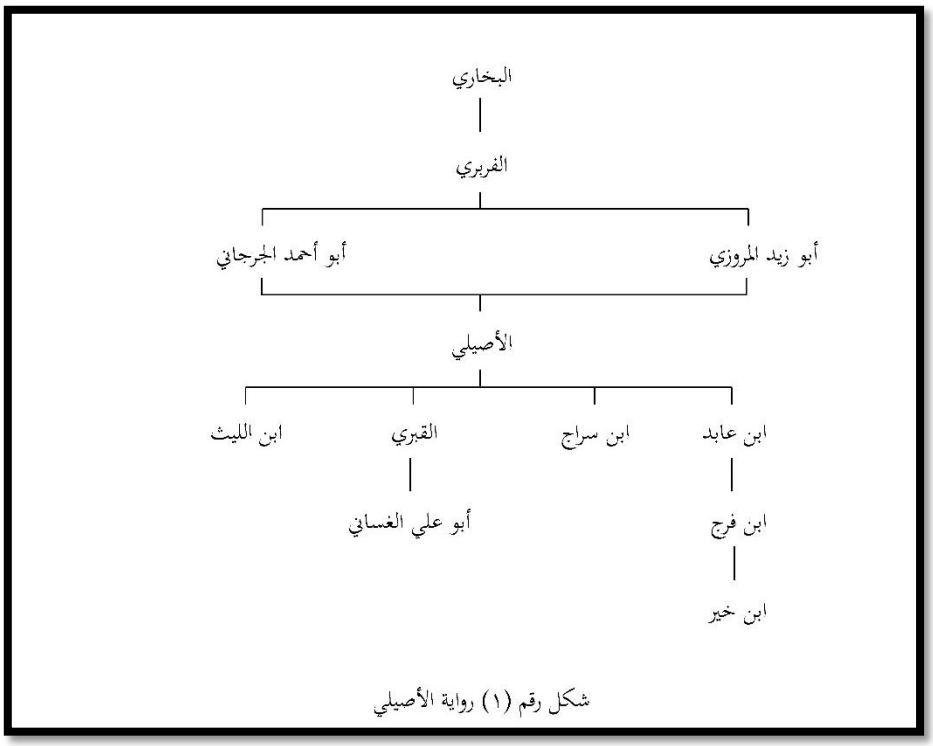

شكل رقم (١) رواية الأصيلي

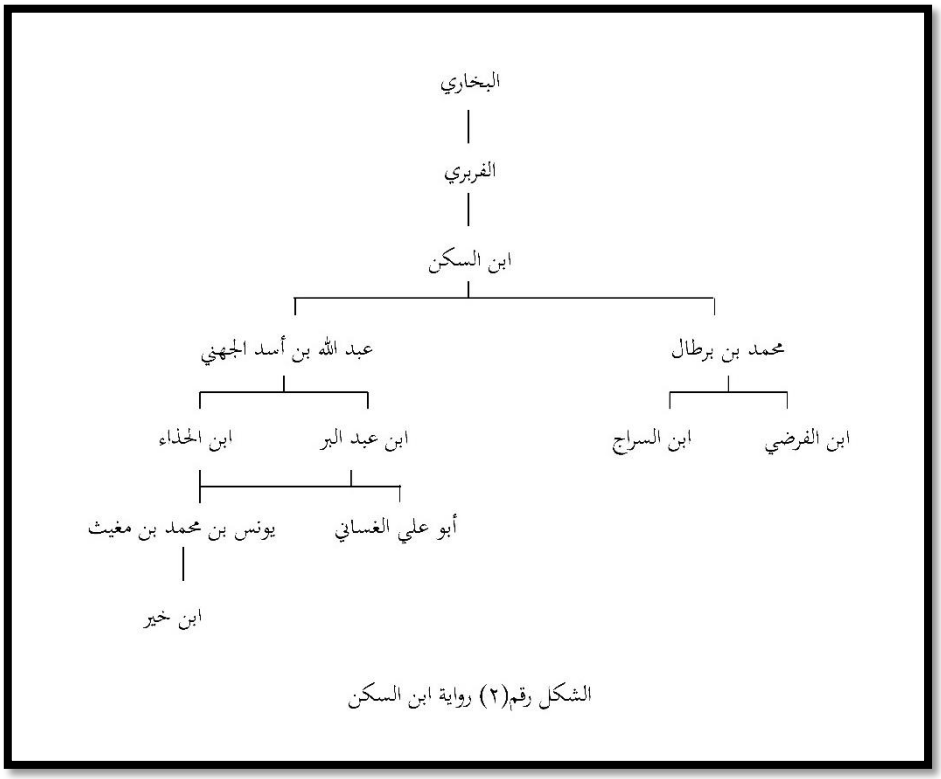

الشكل رقم(٢) رواية ابن السكن

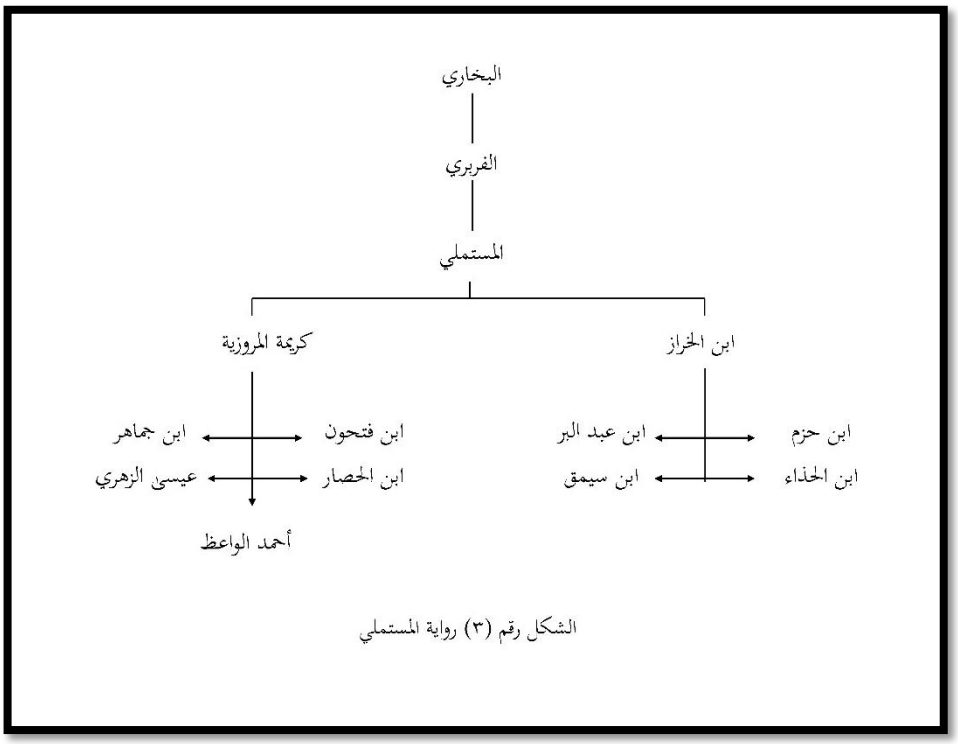

الشكل رقم (٣) رواية المستملي

جدول يوضح رواية صحيح البخاري وأهم رواتها في الأندلس

اسم الرواية	راوية الصحيح	من أدخل الرواية إلى الأندلس	رواة الصحيح في الأندلس
النسفي	قاسم بن أصبغ	قاسم بن أصبغ	
	محمد بن فرج النحلي	محمد بن فرج النحلي	
	خلف بن محمد الخيام	حكم بن معاوية	أبو مروان الطبني
			الغساني
ابن السكن	محمد بن برطال	محمد بن برطال	ابن الفرضي
			ابن سراج
	عبد الله بن أسد	عبد الله بن أسد	ابن عبد البر
			ابن الحذاء
			الغساني
المروزي	أبو محمد الأصيلي	أبو محمد الأصيلي	ابن الليث
			المالقي
			ابن سراج
			ابن عابد
	القابسي	ابن الطرابلسي	الغساني
		المهلب بن أبي صفرة	ابن حزم
		ابن الزفت	
	عبدوس	عبدوس	
	الفهري	الفهري	
	حباشة	حباشة	
المستملي	ابن الخراز	ابن الخراز	ابن حزم
			ابن عبد البر
			ابن الحذاء
			ابن سيمق
	كريمة المروزية	أبو إسحاق بن فتحون	
		أبو بكر بن جماهر	
		أحمد بن محمد الواعظ	
		ابن الحصار	
		عيسى الزهري	

المبحث الثالث
الرواية النازلة: رواية أبي ذر الهروي

التعريف بأبي ذر الهروي:

هو أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الخرساني الهروي المالكي[١]، صاحب التصانيف، وراوي الصحيح، قال عنه الخطيب: ((كان ثقة ضابطاً ديناً))، وقال عنه الذهبي: ((الحافظ الإمام المجود العلامة شيخ الحرم))، وقال عنه عبد الغفار بن إسماعيل: ((كان أبو ذر زاهداً ورعاً عالماً سخياً، لا يدخر شيئاً، وصار من كبار مشيخة الحرم، مشاراً إليه في التصوف، خرج على الصحيحين تخريجاً حسناً، وكان حافظاً كثير الشيوخ))[٢].

كان أبو ذر الهروي شديد العناية بصحيح البخاري، فهو راوي الصحيح عن أشهر تلاميذ الفربري[٣]، وهم:

١. رواية المستملي: وقد تقدم التعريف به.
٢. رواية الحموي: وقد تقدم التعرف به أيضاً.
٣. رواية الكُشْمِيهَني: وقد تقدم التعرف به.

وكان أبو ذر الهروي على جلالة قدره، أشعري العقيدة، أخذ هذه العقيدة عن الباقلاني، ويذكر الذهبي أنه كان السبب في نقل هذا المذهب من المشرق إلى الأندلس، وقد نقله عنه تلميذه أبو الوليد الباجي الأندلسي. كانت وفاة أبي ذر الهروي في ذي العقدة سنة ٤٣٤هـ.

أما من أخذ عنه من المحدثين من أهل المشرق، فهم كثر، منهم: موسى بن علي الصقلي، أبو عمران موسى بن حاج الفارسي، أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، علي بن بكار الصوري، أحمد بن محمد القزويني، عبد الحق بن هارون السهمي، أبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، أبو شاكر أحمد بن علي العثماني.

---

(١) ينظر ترجمته عند: الخطيب، تاريخ بغداد: ١١/ ١٤١؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/ ٦٩٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٠٣ سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٥٤؛ السيوطي، طبقات الحفاظ: ص ٤٢٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٥٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٧/ ٥٥٥.

ولقد اعتنى أهل الأندلس بالرواية عن أبي ذر كثيراً، وكانت الرحلة إليه لأخذ صحيح البخاري عنه، فكثر أخذهم عنه، ثم عادوا إلى الأندلس ليحدثوا بالصحيح عن الهروي، ويمكن استعراض هؤلاء التلاميذ الذين رووا عن أبي ذر كالآتي:

أولاً: أبو محمد الشنتجيالي (ت ٤٣٦هـ):

هو عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي القرطبي[١]، سمع بقرطبة من: أبي محمد بن بنتري، وأبي عمر الطلمنكي، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٩١**هـ، فصحب أبي ذر الهروي، وأختص به وأكثر عنه، ومكث في مكة ثلاثين عاماً، وكانت ترافقه في رحلته تلك ابنته خديجة، فسمعت الصحيح أيضاً من الهروي، قال ابن بشكوال: ((كان أبو محمد هذا فاضلاً، ورعاً كريماً، لم تكن للدنيا عنده قيمة ولا قدر)).

أما فيما يخص روايته للصحيح، فلم نقف على تصريح بها في رويتها في الأندلس، لكن تذكر كتب التراجم عدد من العلماء ممن أخذ عنه، منهم: أحمد بن محمد بن غلبون، وحامد بن ناهض، وخازم بن محمد، وعبد الملك بن سراج، وغيرهم.

ثانياً: أبو عمر الصدفي (ت ٤٥٩هـ):

أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي[٢]، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق، وروى عن أبي ذر الهروي، وأجاز له، قال ابن بشكوال: ((وكان يحفظ صحيح البخاري، ويعرف رجاله، ويحضر الشورى، ويذّكر في الحديث كثيراً، كان ثقة كثير الصدقة))[٣]، وممن روى عنه ابن عتاب وابن بشكوال.

ثالثاً: ابن منظور (ت ٤٦٩هـ):

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور بن عبد الله بن منظور القيسي الإشبيلي[٤]، خرج من إشبيلية إلى المشرق سنة **٤٢٨**هـ، قال أبو علي الغساني: ((كان من أفاضل الناس، حسن

---

(١) ابن بشكوال، الصلة: ٢/ ٤٢١.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ١٥٤.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ١٥٤.

(٤) ابن بشكوال، الصلة: ٢/ ٥٤٨؛ الضبي، بغية الملتمس: ص ٥٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٣٨٩.

الضبط، جيد التقييد للحديث، كريم النفس خياراً، رحل إلى المشرق، ولقي بمكة: أبا ذر الهروي، وجاور معه مدة، وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري، وغير ما شيء))[١]، وكانت له سنن خاصة بها حدث عنه: ابنه أحمد، وأبو علي الغساني ويونس بن مغيث وغيرهم.

أما روايته للصحيح فقد سمعها مرتين من أبي ذر، الأولى: في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة ٤٣١هـ، أما المرة الثانية فقال ابن منظور: ((وقرئ عليه مرة ثانية وأنا اسمع، والشيخ أبو ذر ينظر في أصله، وأنا أصلح في كتابي، هذا في المسجد الحرام عند باب الندوة في شوال سنة ٤٣١هـ))[٢]، وقد أخذ ابن منظور عن شيخه أبي ذر الهروي،صحيح البخاري برواياته الثلاث المشهورة، وهي: رواية المستملي، والكشميهني وابن حمويه السرخسي، ولذا عدت رواية ابن منظور للصحيح من أوثق الروايات وأشهرها عند الأندلسيين، نظراً لضبطها وعلو سندها؛ ذلك أنه كان من آخر علماء الأندلس لقيلاً لأبي ذر الهروي، فكثر أخذ الناس عنه، واعتمد الأندلسيون روايته للصحيح، فممن روى عنه من أهل الأندلس:

أ. الهوزني: أبو حفص عمر بن حسن (ت ٤٦٠هـ)[٣] أخذ عن أبي الوليد الباجي، وابن منظور، وكانت له رحلة إلى المشرق، فلقي شيوخ صقلية ومصر، وسمع بمكة وغيرها، كانت له عناية بالفقه والحديث، وله شرح على صحيح البخاري[٤].

ب. ابن صفوان: أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد بن مسعود بن صفوان (ت ٥٠١هـ)[٥]، من أهل مدينة شلب، وكبير المفتين فيها، رحل إلى ابن منظور فسمع منه الصحيح بإشبيلية، قاله ابن بشكوال.

ج. ابن يربوع: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي (ت ٥٢٢هـ)[٦]، سكن قرطبة، أخذ الصحيح عن ابن منظور بإشبيلية، قال ابن بشكوال: ((وكان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً

(١) ابن بشكوال، الصلة: ٢/٥٤٨.

(٢)ابن خير، الفهرسة: ص ٨٢.

(٣) ترجمته عند: ابن بسام، الذخيرة: ٣/ ٨١؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٤/ ٨٢٥.

(٤) القنوجي، الحطة: ص ٢١٣.

(٥) ابن بشكوال، الصلة: ٢/٧٦٦.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٤٢٢.

باسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ضابطاً لما كتبه، ثقة فيما رواه))، ثم قال: ((وقرأن عليه مجالس من حديثه، وأجاز لنا ما رواه وعني به)).

د. ابن سعيد العامري: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن غالب بن سعيد العامري (ت **٥٣٢**هـ)[١]، سمع من أبي عبد الله بن منظور صحيح البخاري، قال ابن بشكوال:((وكان واسع الأدب، مشهوراً بمعرفته)).

هـ. أبو الحسن الرعيني: شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني المقرئ (ت **٥٣٩**هـ)[٢]، من أهل أشبيلية، روى عن أبيه كثيراً، وروى الصحيح عنه وعن ابن منظور، ومن طريق الرعيني هذا أخذ ابن خير رواية أبي ذر، وذكره في أول سنده لصحيح البخاري[٣]، قال ابن بشكوال: ((كان من جلة المقرئين، معدوداً في الأدباء والمحدثين، خطيباً بليغاً، حافظاً محسناً فاضلاً... سمع الناس منه كثيراً، ورحلوا إليه)).

و. وممن روى عن ابن منظور أيضاً، ولم يقع التصريح بأخذهم الصحيح عنه: أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن العرب، وغيرهم.

رابعاً: أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ):

هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي، مولده سنة **٤٠٣**هـ، وأخذ في الأندلس عن: يونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وغيرهم، ثم رحل إلى المشرق سنة **٤٢٦**هـ، فجاور مكة ثلاثة أعوام ملازماً للحافظ أبي ذر الهروي، فكان يسافر إلى السراة، ويخدمه ويكثر عنه، وأخذ علم الحديث والفقه والكلام، وكانت له رحلة إلى الشام والعراق، فرجع بعد ثلاث عشرة سنة بعلم غزير، وبدأ أخذ الناس عنه، قال الذهبي: ((فرجع إلى الأندلس بعلم غزير، حصَّله مع الفقر والتقنع باليسير))، وكان لملازمته لشيخه أبي ذر الأثر الأكبر في رسوخ قدمه عند أهل الأندلس كأحد رواة الصحيح، وقد بقيت رواية الباجي معتمدة عند أهل الأندلس والمغرب حتى القرن الثامن الهجري، قال المقري (ت **١٠٤١**هـ): ((وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب: أما من رواية أبي ذر عبد

---

(١) ابن بشكوال، الصلة: **٢/ ٥٧٤**.

(٢) ترجمته عند: ابن الأبار، الذيل والتكملة: **٢/ ٤٤١**.

(٣) ابن خير، الفهرسة: ص **٨٢**.

الله بن أحمد الهروي، وأما من رواية أبي علي الصدفي الشهير بابن سكرة بسنده))[١]، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الصدفي هو من تلامذة أبي الوليد الباجي، أصبح معلوماً لنا بالضرورة قيمة رواية الأخير للجامع البخاري في الأندلس[٢]، وأشهر من روى عن الباجي من أهل الأندلس:

أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، المعروف بابن سكرة (ت **٥١٤**هـ) [٣]، وكان حافظاً للصحيح، قال القاضي عياض: ((حدثني الفقيه إبراهيم بن جعفر، أن أبا علي الحافظ قال له: خذ الصحيح، فأذكر أي متن شئت منه، أذكر لك سنده، أو أي سند أذكر لك متنه))، وعن ابن سكرة كان سماع موسى بن سعادة (ت في حدود سنة **٥٢٢**هـ) [٤] لصحيحي البخاري ومسلم، فانتسخهما بخطه، وسمعهما على صهره أبي علي ابن سكرة قال المقري: ((وكانا أصلين لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما، حكى الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد: أنهما سمعا على أبي علي نحو ستين مرة))[٥].

وهكذا يتبين لنا أن رواية الباجي للجامع الصحيح في الأندلس، كانت من أهم الروايات المعتمدة، وقد بقيت متداولة بين العلماء حتى القرن التاسع الهجري، ولم يقتصر تداولها على أهل الأندلس، وإنما تعدى ذلك إلى أهل المغرب أيضاً.

خامساً: ابن شريح (ت ٤٧٦هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن يوسف الرعيني الإشبيلي القارئ[٦]، ولد سنة **٣٩٢**هـ، وكان له اهتمام كبير منذ بداية سماعه بالقرآن الكريم، فسمع من قراء الأندلس، منهم مكي بن أبي طالب، ثم رحل إلى المشرق، وسمع بمكة من أبي ذر الهروي صحيح البخاري وأجاز له، وكان ذلك في سنة **٤٠٣**هـ[٧]،

---

(١) المقري، نفح الطيب: ٢/ ٧١.

(٢) ينظر ما كتبه د. أبو لبابة حسين في مقدمة كتاب التعديل والتجريح: ١/ ٢٠٧.

(٣) ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي: ص **٢٩٨**. وترجمة ابن سكرة عند: ابن بشكوال، الصلة: ١/ ١٤٤؛ القاضي عياض، الغنية: **١٩٢**، الضبي، بغية الملتمس: ١/ ٢٦٩.

(٤) ترجمته عند: ابن الأبار، معجم أصحاب الصدفي: ص ١٨٨؛ المقري،نفح الطيب: ٢/ ٢٢١.

(٥) المقري، نفح الطيب: ٢/ ٢٢١.

(٦) ترجمته عند: ابن بشكوال، الصلة: ٢/ ٥٥٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٥٤.

(٧) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٢.

وسمع بمصر من: أبي العابس بن نفيس، وأبي القاسم الكحال، وأبي الحسن القنطري، وغيرهم، ورغم أن ابن شريح كان مهتماً بالقراءات القرآنيه إلا أنه أيضاً حدث بالصحيح بإشبيلية، فممن حدث عنه بالصحيح:

١. أبو الحسن بن شريح: وهو ابنه (ت **٥٣٩**هـ)، أخذ الصحيح عن أبيه، وكان كثير الرواية عنه، ورواية أبي الحسن ابن شريح من أولى الروايات التي أثبتها ابن خير في فهرسته لصحيح البخاري[١].

سادساً: ابن دلهاث الدلائي (ت ٤٧٨هـ):

هو أحمد بن عمر بن أنس بن دِلهاث بن أنس بن فَلْذان بن عمران بن مُنيب بن زغيبة بن قطبة العُذري الأندلسي الدلائي[٢]، أخذ العلم في بدء أمره على يد علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق مع والده، قال ابن بشكوال: ((رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبعٍ وأربع مائة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمانٍ وجاورا به أعواماً جمةً)) [٣]، ويبدو من خلال النصوص القليلة المتوفرة عن رحلته أنه قصد مع والده البيت الحرام حاجاً على عادة أهل الأندلس في ذلك، وكانت الرحلة من الأندلس إلى مكة المكرمة تستغرق عاماً كاملاً، وهذا يفسر لنا سبب عدم أخذه عن أهل مصر؛ لأنه لم يمكث فيها، وإنما مكث في مكة المكرمة، فكان يسمع من علمائها ومن العلماء الوافدين عليها بالحج أو العمرة، قال ابن بشكوال أيضاً: ((وسمع من جماعة غيرهم من المحدثين من أهل العراق وخراسان والشامات الواردين على مكة أهل الرواية والعلم ولم يكن له بمصر سماع)) [٤]، كذا ذكر ابن بشكوال، ووافقه في ذلك الذهبي فقال: ((ولم يسمع بمصر فيما أعلم)) [٥] أما السمعاني فقد قال: ((سمع بمصر جماعة)) [٦] والراجح مما تقدم أن ابن الدلائي لم يسمع شيئاً في مصر، كما يترجح من كلام ابن بشكوال والذهبي، ولم يرد في ترجمته ما يدل على ذلك، وإن ثبت أنه سمع من علماء مصر فربما يكون ذلك في الحجاز.

---

(١) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٢.

(٢) ترجمته عند: الحميدي، الجذوة: ١/ ٢١٣؛ ابن بشكوال، الصلة: ١/ ١٦٦؛ الضبي، بغية الملتمس: ١/ ٢٤٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٦٧؛ المقري، نفح الطيب: ٣/ ١٠.

(٣) الصلة: ١/ ١٦٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٦٧.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٦٧.

(٦) الأنساب: ٥/ ٣٨٩.

ومكث ابن الدلائي في مكة أكثر من ثمانية أعوام، ملازماً لأبي ذر الهروي، نظراً لما يتمتع به الهروي من ضبط وإتقان في روايته للصحيح عن رواته الثلاثة؛ ولهذا السبب فإن ابن الدلائي كان يسمع الصحيح عن أبي ذر كل عام، فبلغ ذلك سبع مرات(١)، وقد أخذ عنه الرواية في مكة المكرمة، ومن المرجح لدينا أن ابن الدلائي أخذ عن شيخه الهروي صحيح البخاري برواياته الثلاث، وإن لم يقع التصريح بذلك، لكن كثرة ملازمته له تدل على أنه أخذه عنه بأكثر من رواية، حيث مكث ابن الدلائي سنوات عديدة مجاورا للحرم، ثم نقل رواية الصحيح هذه إلى الأندلس وأخذنها عنه الناس.

وغادر ابن الدلائي مكة المكرمة سنة ٤١٦هـ، عائداً إلى الأندلس، محملاً بعلم جمَّ، خاصة علم الحديث الذي كان شديد العناية به، فانتفع الناس به كثيراً، وعمّر وألحق الصغار بالكبار – على قول الذهبي – وألف بعد عودته إلى الأندلس كتاب (دلائل النبوة)، وكتاب (نظام المرجان في المسالك والممالك) وغير ذلك(٢).

وقد روى عنه أشهر علماء الأندلس منهم:

أ. ابن حزم الظاهري: وكان من شيوخه، وبعد عودة ابن الدلائي إلى الأندلس بصحيح البخاري، أخذ ابن حزم عنه روايته، وحدث به، وأثبت ذلك في كتبه(٣).

ب. ابن عبد البر القرطبي: وكان من شيوخه أيضاً قبل رحيله إلى المشرق، ثم عند عودة ابن الدلائي أخذ عنه صحيح البخاري، وحدث به عنه(٤).

ج. أبو علي الغساني: وقد أخذ رواية أبي ذر لصحيح البخاري عن ابن الدلائي مناولة: ((من يده إلى يدي)) على قول الغساني، وكان الأخير حريصاً على ضبط سماعه من شيخه وفق الروايات الثلاث المشهورة التي كان يحدث بها أبو ذر(٥).

د. أخذ عنه أيضاً: أبو الوليد الوقشي، قال ابن بشكوال: ((وجماعة من كبار شيوخنا))(٦).

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/٥٦٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٨/٥٦٨.

(٣) ينظر كتابنا: ابن حزم الأندلسي ومنهجه في دراسة العقائد والفرق الإسلامية: ص ٦٩.

(٤) الحميدي، الجذوة: ١/٢١٣؛ ابن بشكوال، الصلة: ١/١١٦؛ الضبي، البغية: ١/١٩٧، وينظر اطروحتنا للدكتوراه: كتاب الاستيعاب لابن عبد البر دراسة في منهجه وموارده: ص ٧١.

(٥) الغساني، تقييد المهمل: ١/١٩٧.

(٦) الصلة: ١/١٦٧.

سابعاً: ابن السقاط (ت ٤٨٥هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب القرطبي القاضي[١]، يعرف بابن السقاط، رحل إلى المشرق وحج، وسمع من أبي ذر الهروي صحيح البخاري سنة ٤١٥هـ، وأجاز له، قال ابن بشكوال: ((وكتب هناك صحيح البخاري وغيره، وصنع الحبر من ماء زمزم، وكان حسن الخط سريع الكتاب، ثقة فيما رواه وعني به))، ويبدو أنه كان شديد العناية بصحيح البخاري، فبعد عوته إلى الأندلس أخذ عن ابن بطال كتابه في شرح البخاري، ثم حدث بالصحيح وغيره في قرطبة، فممن روى عنه صحيح البخاري:

أ. ابن خيرة: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خيرة (ت ٥١٧هـ)، سمع بقرطبة صحيح البخاري عن ابن السقاط، وكان حافظاً للحديث، وهو من شيوخ ابن بشكوال.

ب. أما من لم يقع التصريح بسماعه للصحيح من تلاميذ ابن السقاط فهم جماعة، منهم: بكر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي، وعلي بن محمد الحبيب بن شماخ، وعيسى بن عبد الرحمن الأموي المقرئ، ويونس بن عيسى بن خلف الأنصاري، وغيرهم.

ثامناً: محمد بن علي الوراق (لم أقف على وفاته):

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمود الوراق[٢]، كانت له رحلة إلى المشرق، فسمع بمكة من: أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، وأبي ذر الهروي وغيرهما، قال ابن بشكوال: ((وجاور مكة كثيراً، وكان حسن الخط، وقد كتب صحيح البخاري غير ما نسخة هي بأيدي الناس))، حدث عنه من أهل الأندلس: أبو الوليد الباجي، وأبو محمد الشنتجيالي، وأبو عمر بن مغيث وغيرهم.

تاسعاً: خديجة الشنتجيالي (لم أقف على وفاتها):

هي بنت أبي محمد الشنتجيالي[٣]، سمعت مع أبيها من أبي ذر الهروي صحيح البخاري وغيره، وشاركت لأبيها هنالك في السماع من شيوخه بمكة، قال ابن بشكوال: ((ورأيت سماعها في أصول أبيها، وقدمت معه الأندلس وماتت بها رحمها الله)).

---

(١) ابن بشكوال، الصلة: ٣/٨١٣؛ ابن خاقان، قلائد القعيان: ص ١٧٤.

(٢) ابن بشكوال، الصلة: ٣/ ٨٢٤.

(٣) المصدر السابق: ٣/٨٥٧.

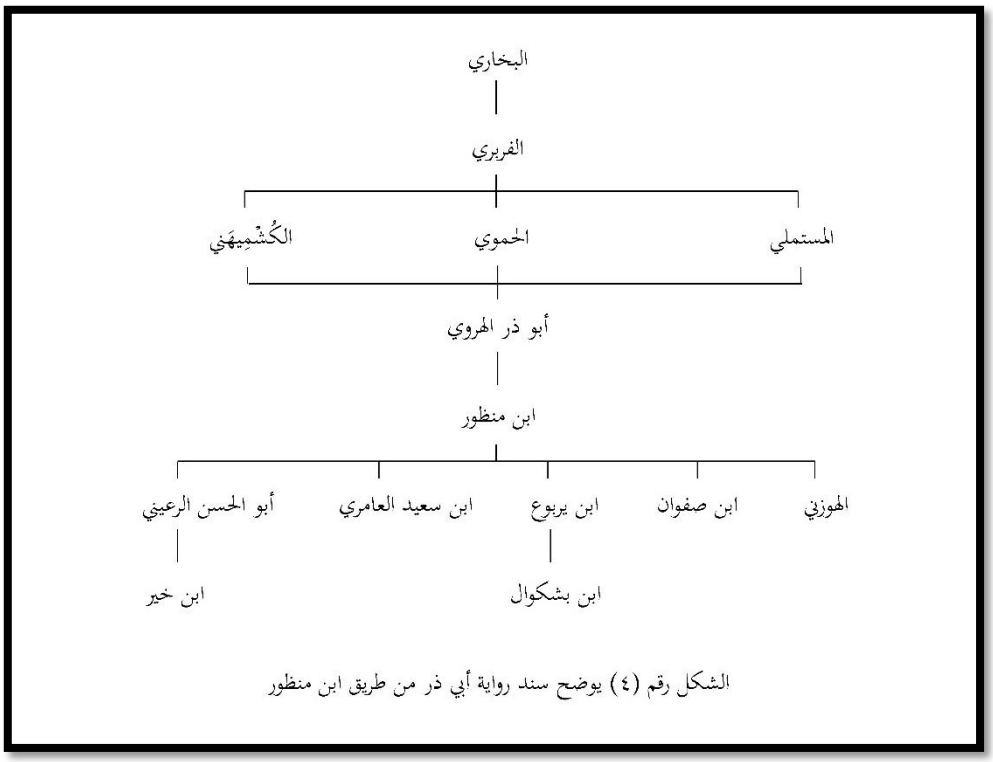

الشكل رقم (٤) يوضح سند رواية أبي ذر من طريق ابن منظور

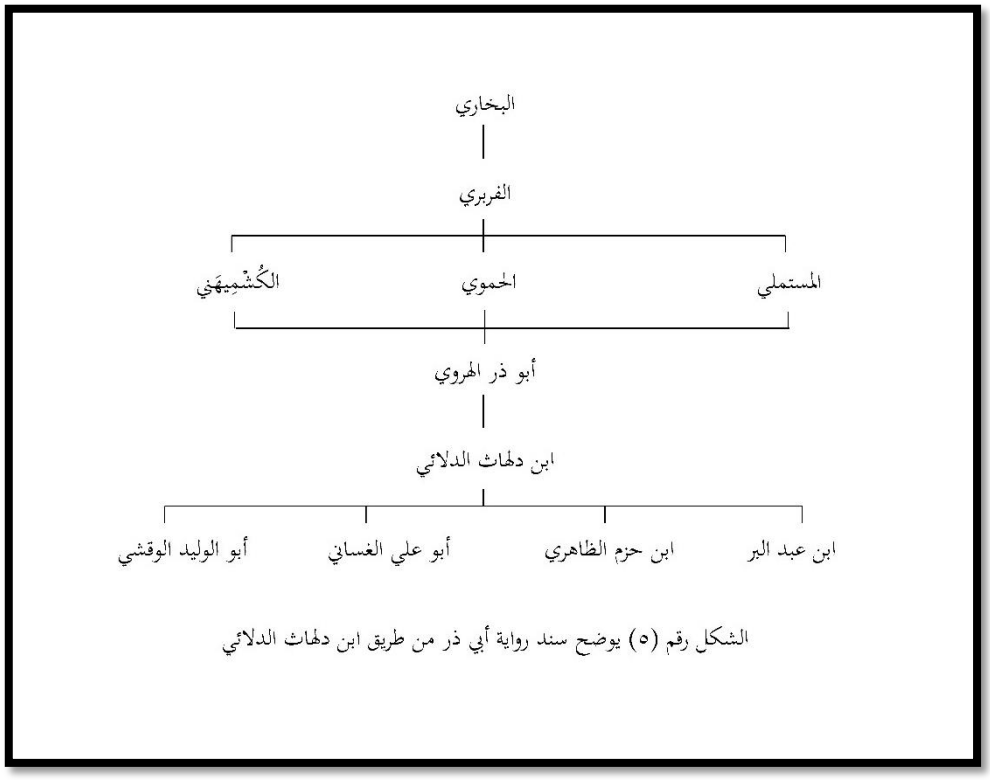

الشكل رقم (٥) يوضح سند رواية أبي ذر من طريق ابن دهاث الدلائي

الخاتمة

لقد أولى العلماء المسلمون عناية كبيرة لكتاب (الجامع الصحيح) الذي صنفه الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، فكثر أخذ الناس عنه، خاصة من أهل خراسان وبلاد ما وراء النهر، وتلقفته أيدي العلماء عنهم، رواية وضبطاً، ورغم أن محمد بن يوسف الفربري يعد من أشهر رواة الصحيح عن البخاري، إلا أن هذا لم يحجب رواية تلامذة الآخرين على أن ترى النور، وتنتشر في الأقطار، وليس أدل على ذلك من وصول رواية إبراهيم بن معقل النسفي (ت ٢٩٥هـ) وهو أحد تلامذة البخاري، من وصولها إلى الأندلس على يد تلميذه القرطبي أصبغ بن قاسم، ونعتقد أن الأخير هو أول من أدخل كتاب البخاري إلى الأندلس، إذ لم نقف على أي شارة سبقت ذلك في المصادر التي تتبعنها خاصة كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، كما تعد رواية أصبغ بن قاسم من الروايات العالية الإسناد، ليس على مستوى أرض الأندلس فحسب، بل على مستوى سلسلة السند الموصلة إلى البخاري في كتب الحديث كافة.

لقد مهدت رواية أصبغ بن قاسم لمصنف البخاري في الأندلس الطريق أمام علماء الحديث فيها إلى الرحلة إلى المشرق لأخذ هذا الكتاب من منابعه القريبة، وقد كان للرحلة العلمية في الأندلس دورٌ كبيرٌ في نقل المعارف والفنون، وفي رواية الكتب ونقل الأسانيد، ورغم أن معظم الرحلات كانت تتوقف في مكة، إلا أن هناك من علماء الأندلس من تجاوز ذلك إلى العراق وخراسان والشام، فمن هؤلاء عبد الله بن خالد الهمداني، الذي كان من علماء الأندلس القلائل الذين يصلون إلى خراسان، فأخذ عن المستملي روايته عن الفربري لصحيح البخاري، ، وأخذ في مدينة مرو على محمد بن عمرر بن شبويه المروزي، وقد أصبح الصحيح في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين من أهم الكتب التي تروى في قرطبة، بل في الأندلس نفسها بعد كتاب الموطأ للإمام مالك.

وما ان جاء القرن السادس الهجري حتى كان للأندلسيين مصطلحاتهم الخاصة في رواية صحيح البخاري، فهذا ابن خير يذكر لنا روايات عديدة كان الجامع الصحيح مسنداً من خلالها وهي:

١. رواية أبي ذر الهروي: ورغم أن إسناد هذه الرواية يأتي في آخر القائمة من حيث علو الإسناد، لكنه كانت الأشهر بين الروايات في الأندلس، خاصة رواية أبي الباجي عن أبي ذر والتي بقيت متداولة حتى سقوط الأندلس بيد النصارى، وقد كانت رواية أبي ذر الهروي ذات قيمة كبيرة في الأندلس نظراً لكثرة من أخذها عنه من الأندلسيين ممن رحل إلى المشرق، ولم تقتصر على الرجال فقط، بل شارك في ذلك النساء أيضاً.

٢. رواية الأصيلي: ورغم أن الأصيلي كان قد أخذ هذه الرواية عن أبي ذر الهروي، ألا أن روايته اختصت بتسميه خاصة، حملت اسمه، وبقيت متداولة جنباً إلى جنب مع رواية أبي الوليد الباجي أيضاً، وهذه الرواية كانت بتقديرنا أهم من رواية الباجي نفسه، نظراً لكثرة من أخذها من العلماء، وأفرادها بتسمية مستقلة.

٣. رواية ابن السكن: كان لإقامة ابن السكن في مصر الأثر الأكبر في انتشار هذه الرواية في الأندلس، نظراً لأن معظم طلبة العلم من الأندلسيين الذاهبين إلى المشرق لا بد وأن يمروا على مصر، فكثر أخذ علماء الأندلس عنه، وانتشرت روايته، وذاع صيتها بين علماء الأندلس العائدين بعد رحلاتهم العلمية إلى المشرق.

٤. رواية المروزي: المجاور لمكة، كانت روايته للصحيح لا تقل أهمية رواية ابن السكن، وقد أخذ عنه أهل الأندلس من الوافدين إلى مكة لأداء فريضة الحج، ثم نشروا هذه الرواية في الأندلس بعد عودتهم، وقد اعتنى بهذه الرواية أبو محمد الأصيلي، وتعد طريقه هي الطريق الرئيسة لدخول الصحيح من هذه الرواية، ومنها أخذ ابن حزم الظاهري روايته للصحيح.

٥. رواية القابسي: وهو من تلامذة المروزي، ولكنه سكن بلاد المغرب، فسهل اخذ الأندلسيين عنه، وكثر روايتهم لصحيح البخاري من طريقه، وروايته في هذا الباب رواية موثقة عند ابن خير وغيره.

٦. وهناك روايات أخرى لا تقل أهمية عن الروايات المتقدمة، خاصة رواية ابن الخراز التي كانت عالية الإسناد إذ يرويها عن المستملي، وتعد هذه الرواية هي الرواية المعتمدة بالدرجة الأولى لحافظ المغرب ابن عبد البر في مؤلفاته، واعتمدها أيضا ابن حزم الظاهري وابن الحذاء.

من خلال ما مرَّ يتضح أن رواية الجامع الصحيح للبخاري احتلت مكانة متميزة بين طلاب العلم من الأندلسيين أثناء سفرهم للمشرق، وقد حمل هؤلاء العلماء بعد عودتهم الجامع الصحيح بخطوطهم أو خطوط شيوخهم الموثقة، ونقلوها إلى الأندلس، وانتشرت هناك بين طلاب العلم رواية الجامع الصحيح، فكان لهم الفضل على أهل المغرب عامة، وأهل الأندلس خاصة في لفت عنايتهم للعناية بهذا الكتاب المهم، وهذا الأصل العظيم من أصول الحديث.

والحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات

ملحق بمؤلفات علماء الأندلس

حول الجامع الصحيح للبخاري[١]

١. شرح غريب كتاب البخاري[٢]: قال ابن بشكوال:((وهو على حروف المعجم كثير الفائدة)) لأبي الوليد هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله القرطبي، المعروف بابن الصابوني (ت ٤٢٣هـ)[٣].

٢. شرح صحيح البخاري[٤]: للمهلب بن أبي صفرة (ت ٤٣٥هـ).

٣. النصيح في اختصار الصحيح[٥]: للمهلب بن أبي صفرة أيضاً.

٤. تراجم كتاب الصحيح لأبي عبد الله البخاري، وماعني ما أشكل من ذلك[٦]: لأبي العباس أحمد بن رشيق الكاتب (ت نحو ٤٤٠هـ)[٧].

٥. شرح صحيح البخاري[٨]: لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي (ت ٤٤٩هـ)[٩].

٦. أجوبة على صحيح البخاري[١٠]: لابن حزم الظاهري.

٧. شرح صحيح البخاري[١١]: لأبي حفص عمر بن الحسن بن عمر الهوزني (ت ٤٦٠هـ)[١٢].

٨. الأجوبة على المسائل المتغربة من البخاري[١٣]: أبي عمر ابن عبد البر القرطبي.

---

(١) رتبت هذه القائمة حسب وفيات المصنفين.

(٢) فهرسة ابن خير: ص ١٦٧؛ الصلة: ٣/٩٣٣.

(٣) ترجمته في: الصلة: ٣/٩٣٣.

(٤) ترتيب المدارك: ٤/٧٥٢.

(٥) المصدر نفسه: ٤/٧٥٢.

(٦) جذوة المقتبس: ١/١٩٤؛ بغية الملتمس: ص ١٨٤.

(٧) ترجمته في المصدرين السابقين.

(٨) وهذا الكتاب مطبوع متداول.

(٩) ترجمته في: الصلة: ٢/٤١٤؛ ترتيب المدارك: ٤/٨٢٧؛ سير أعلام النبلاء: ١٨/٤٧.

(١٠) فتح الباري: ١/١٣. وينظر كتابنا: ابن حزم الأندلسي: ص ١٠٠.

(١١) الحطة: ص ٢١٣.

(١٢) ترتيب المدارك: ٤/٨١٤.

(١٣) التمهيد: ١٧/٣٥٤؛ ترتيب المدارك: ٤/٨١٠.

٩. التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح[١]: لأبي الوليد الباجي.

١٠. شرح صحيح البخاري[٢]: لأبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأموي المعروف بابن قرذيال، من أهل طليطلة (ت ٤٧٩هـ)[٣].

١١. شرح صحيح البخاري[٤]: لأبي عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي المريي، المعروف بابن المرابط (ت ٤٨٥هـ)[٥].

١٢. شرح صحيح البخاري[٦]: لأبي الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني المالكي (ت ٤٨٦هـ)[٧].

١٣. الجمع بين الصحيحين[٨]:لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي(ت٤٨٨هـ)[٩].

١٤. تقييد المهمل وتمييز المشكل[١٠]: (شيوخ البخاري المهملون) لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني (ت ٤٩٨هـ).

١٥. تخريج غريب الصحيح للبخاري[١١]: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن دري الركلي السرقسطي (ت ٥١٣هـ)[١٢].

---

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق د. أبو لبابة حسين (دار اللواء، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

(٢) الصلة: ٨٢٣/٣.

(٣) ترجمته في المصدر السابق.

(٤) الصلة: ٥٥٧/٢؛ سير أعلام النبلاء: ٦٧/١٩. وقد ذكر المتأخرون مثل صاحب هدية العارفين: ٧٦/٢، والحطة: ٢١٣، أن تأليف ابن المرابط هذا هو اختصار لشرح المهلب بن أبي صفرة، وبتقديرنا أن هذا لا يصح بل هو شرح آخر؛ لأن أهل الأندلس أعلم برجال من هؤلاء، والله اعلم.

(٥) ترجمته في: الصلة: ٦٦٧/٢؛ سير أعلام النبلاء: ٦٦/١٩؛ الديباج المذهب: ٢٢١/٢.

(٦) الحطة: ص ٢١٣.

(٧) الصلة: ٤٣٨/٢؛ بيغة الملتمس: ص ٤٠٣؛ سير أعلام النبلاء: ٢٥/١٩.

(٨) فهرسة ابن خير: ص ١٠١؛ سير أعلام النبلاء: ١٢٥/١٩.

(٩) ترجمته في: الصلة: ٨١٨/٢؛ تاريخ دمشق: ٧٩/٥٥؛ سير أعلام النبلاء: ١٢٠/١٩.

(١٠) الكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل، وزارة الأوقاف المغربية (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

(١١) المعجم في أخبار القاضي الصدفي: ص ٢٠٤.

(١٢) ترجمته في: في المصدر السابق: ص ٢٠٢.

١٦. الجمع بين الصحيحين ملخصاً منقياً[١]: لأبي عبد اللهمحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد الأنصاري الظاهري (ت **٥٣٢**هـ)[٢].

١٧. اختصار صحيح مسلم وزيادات البخاري عليه[٣]: لأبي الحسن الرعيني (ت **٥٣٩**هـ)[٤]

١٨. تعليق على صحيح البخاري[٥]: لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عمر التميمي، المعروف بابن ورد (ت **٥٤٠**هـ)[٦].

١٩. مصافحة البخاري ومسلم[٧]: (وهو في ستة أجزاء) لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي المعروف بابن العربي (ت **٥٤٣**هـ)[٨].

٢٠. بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها[٩]: وهو شرح لجامع البخاري، لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة الأموي (ت **٥٩٩**هـ)[١٠].

٢١. الإعلام بأخبار البخاري الإمام[١١]: لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي (ت **٦٣٤**هـ)[١٢].

---

(١) الصلة: **٢/ ٥٢٤**؛ فهرسة ابن خير: ص **١٠٢**.

(٢) ترجمته في: الصلة: **٢/ ٥٢٤**؛ بغية الملتمس: **١/ ٦٠**.

(٣) الذيل والتكملة: **٢/ ٤٤١**.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) المعجم في أخبار القاضي الصدفي: ص **٢٥**.

(٦) ترجمته في: المصدر السابق: ص **٢٣**؛ نفح الطيب: **٣/ ٣٨٤**.

(٧) فهرسة ابن خير: ص **١٤٠**.

(٨) ترجمته في: مطمح الأنفس: ص **٧١**؛ وفيات الأعيان: **٤/ ٢٩٦**؛ سير أعلام النبلاء: **٢٠/ ١٩٧**.

(٩) كشف الظنون: **١/ ٥٥٤**. والكتاب مطبوع.

(١٠) ترجمته في: التكملة: **٢/ ٥٦١**؛ سير أعلام النبلاء: **٢١/ ٣٩٨**؛ شذرات الذهب: **٤/ ٣٤٢**.

(١١) نفح الطيب: **٤/ ٤٧٥**.

(١٢) ترجمته في: سير أعلام النبلاء: **٢٣/ ١٣٤**؛ الديباج المذهب: **١/ ٣٣٥**.

٢٢. المعلم بما زاده البخاري على كتاب مسلم[١]: لأبي العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبي الخليل الأموي الإشبيلي النباتي، المعروف بابن الرومية (ت ٦٣٧هـ)[٢].

٢٣. أنوار الدراري في مكررات البخاري[٣]:لأبيعبد الله محمد بن مرزوق الشهير بالحفيد(ت ٨٤٢هـ)[٤].

٢٤. المرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح[٥]: لابن مرزوق الحفيد أيضاً، ولم يكمله.

(١) نفح الطيب: ٢/ ٥٩٦.

(٢) ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٢٥؛ التكملة: ص ١٢١.

(٣) الضوء اللامع: ٧/ ٥١؛ نفح الطيب: ٥/ ٤٢٠.

(٤) ترجمته في الضوء اللامع: ٧/ ٥٠؛ نفح الطيب: ٥/ ٤٢٠.

(٥) الضوء اللامع: ٧/ ٥١؛ نفح الطيب: ٥/ ٤٢٠.

مصادر البحث ومراجعه:

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن القضاعي (ت٦٥٨هـ):

١. التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني (القاهرة، ١٩٥٦).

٢. المعجم في أخبار الصدفي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠م).

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ):

٣. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق د. أبو لبابة حسين (دار اللواء، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتري (ت٥٤٢هـ).

٤. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، ١٩٧٨-١٩٧٩).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى (ت٥٧٨هـ).

٥. الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة – بيروت، ١٩٨٩).

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد الباباني (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م):

٦. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (استنبول، ١٩٦٠).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ):

٧. سنن الترمذي ن تحقيق: أحمد شاكر (مصر، ١٩٧٥).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي عبد الله الحنفي (ت ٨٧٤هـ):

٨. النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة (دار الكتب المصرية، بلا تاريخ).

الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٣٤٥هـ):

٩. تاريخ جرجان، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٦م)

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بالكاتب الجلبي (ت ١٠٦٧هـ):

١٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ):

١١. شروط الأئمة الخمسة، مطبوع مع شروط الأئمة الستة للمقدسي (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤).

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ):

١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البخاري (القاهرة، ١٩٧١).

١٣. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب (بيروت، ١٣٧٩هـ).

١٤. لسان الميزان (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد بن أحمد الظاهري (ت ٤٥٦هـ):

١٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة (دار الجيل، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٦. المحلى، تحقيق: أحمد شاكر (القاهرة، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م).

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي (ت ٤٨٨هـ):

١٧. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب، القاهرة – بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ):

١٨. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: د. حسين يوسف خربوش (مكتبة المنار، عمّان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

١٩. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة (دار عمان – مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الشافعي (ت ٤٦٣هـ):

١٦. تاريخ بغداد ٠ دار الكتب العلمية، بيروت، لا. ت).

١٧. الجامع لأخلاق الراوي والسامع، تحقيق: د. محمود الطحان (مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ).

١٨. الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي (المكتبة العلمية، المدينة المنورة).

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي (ت ٦٨١هـ):

١٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس (بيروت، ١٩٧٠).

ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ).

٢٠. فهرسة ابن خير الإشبيلي، اعتناء: محمد فؤاد منصور (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قيماز الدمشقي الشافعي (ت ٧٤٨هـ):

٢١. تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).

٢٢. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد العرقسوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ):

٢٣. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د.محمود الطنحي (دار هجر، ١٤١٣هـ).

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ):

٢٤. الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (حيدر آباد الدكن، بدون تاريخ).

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩٠٢هـ):

٢٥. الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، (دار الفكر، بيروت).

السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد الشافعي (ت ٩١١هـ):

٢٦. طبقات الحفاظ (دار الكتب العلمية، بيروت، لا. ت).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ):

٢٧. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٠).

الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ):

٢٨. بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري (دار الكتاب، بيروت – القاهرة، ١٩٨٩م).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ):

٢٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٣٠. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى علوي، محمد البكري، (وزارة الأوقاف المغربية، المغرب، ١٣٨٧هـ).

ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت ٧٠٣هـ):

٣١. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، ١٩٦٤م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ):

٣٢. تاريخ دمشق، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ):

٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المكتب التجاري، بيروت، لا. ت).

الغساني، أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت ٤٩٨هـ):

٣٤. تقييد المهمل وتمييز المشكل، تحقيق: علي العمران ومحمد شمس (دار عالم الفوائد، ط ١، ٢٠٠٠م).

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ):

٣٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق د. علي عمر (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت ٤٠٣هـ):

٣٦. تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري (دار الكتاب، بيروت – القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ):

٣٧. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: د. أحمد بكير محمود (مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧م).

٣٨. الغنية (فهرسة شيوخ القاضي عياض) تحقيق: د.محمد بن عبد الكريم (الدار العربية للكتاب، تونس، ١٣٩٨/١٩٩٨م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ):

٣٩. البداية والنهاية (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ):

٤٠. سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (دار الرسالة، ٢٠٠٩).

ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت ٤٧٥هـ):

٤١. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١).

المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني (ت ١٠٤١هـ):

٤٢. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس (دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ):

٤٣. معجم البلدان،(دار الفكر، بيروت، ١٩٥٧م).

المصادر الحديثة:

جعفر حسين صادق:

١. الرحلات العلمية من الأندلس إلى المشرق (عصر الأمارة ١٣٨ -٣١٦هـ/٧٥٥ - ٩٢٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

كريم عجيل حسين:

٢. الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

مجيد خلف منشد:

٣. جهود الحافظ ابن عبد البر في دراسة الصحابة، (دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٦م).

٤. ابن حزم الأندلسي ومنهجه في دراسة العقائد والفرق الإسلامية (دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٤م).